بلاک(4)

اکائی(2)   (مقامہ مضیریہ) (بدیع الزماں ہمذانی)

مشمولات

2.1 تمہید

2.2 اغراض ومقاصد

2.3 متن سبق

2.4 صاحب متن کا تعارف

2.4.1 اخلاق اور مذاق علمی

2.4.2 اس کے مقامات

2.5 متن کا ترجمہ

2.6 لغوی تحقیق

2.7 ادبی صنف کا تعارف

2.7.1 صنف کی ہیئت وصورت

2.8 متنِ سبق کا موضوع

2.9 متنِ کی توضیح وتشریح

2.10 متن کی خصوصیات

2.11 اسلوبی خصوصیات

2.12 خلاصہ

2.13 نمونہ کے امتحانی سوالات

2.14 مطالعے کے لئے معاون کتابیں

2.1 تمہید

ادب کی مختلف اصناف ہیں، دورعباسی میں ایسی نثری صنف وجود میں آئی جو اپنے اندر کئی خوبیوں کو رکھتی ہے، جس کے مطالعہ سے قاری الفاظ کے سمندر میں غوطہ زنی کرتا ہے اور ادبی جواہر سے مالا مال ہوتا ہے،تعبیرات اور فصاحت و بلاغت کے موتیوں کو حاصل کرتا ہے جس کے ذریعہ کلام میں ندرت اور اسلوب میں چاشنی پیدا ہوتی ہے،محسنات لفظیہ ومعنویہ کے میدان میں اپنے جواہر ریزے بکھیرتا ہے، بدیع و بیان سے عبارت میں خوبصورتی اور دل کو موہ لینے والی کیفیت پیدا ہوتی ہے، وہ کوئی اور فن نہیں ؛ بلکہ اُسے مقامہ کہا جاتا ہے۔

2.2 اغراض ومقاصد

اس اکائی کے مطالعہ سے طلبہ کو مقامہ کا تعارف حاصل ہوگا، اس کی اہمیت سے واقف ہوں گے، عبارت خوانی کرسکیں گے، رموز و اوقاف جانیں گے،انہیں صاحب سبق کا تعارف حاصل ہوگا،متن کا ترجمہ کرنے کی صلاحیت پیدا ہوگی،لغوی تحقیق کے ذریعہ ذخیرۂ الفاظ میں اضافہ ہوگا،علاوہ ازیں طلبہ متن سبق کی اہمیت،موضوع،خصوصیات،اسلوبی خصوصیات اورفنی محاسن سے روشناس ہوں گے، نیز خلاصہ کلام کے ذریعہ مقامہ کی ادبی گتھیوں کو سمجھ سکیں گے، آخر میں طلبہ دئے گئے سوالات کے جوابات کو حل کرسکیں گے۔

2.3 متن سبق

حَدَّثَنا عِيسَى بْنُ هِشامٍ قَالَ: كُنْتُ بِالبَصْرَةِ، وَمَعِي أَبُو الفَتْحِ الإِسْكَنْدَرِيُّ رَجُلُ الفَصَاحَةِ يَدْعُوهَا فَتُجِيبُهُ، وَالبَلاغَةِ يَأْمُرُهَا فَتُطِيعُهُ، وَحَضَرْنَا مَعْهُ دَعْوَةَ بَعْضِ التُّجَّارِ، فَقُدِمَتْ إِلَيْنَا مَضِيرَةٌ،تُثْنِي على الحَضَارَةِ، وَتَترَجْرَجُ فِي الغَضَارَةِ، وَتُؤْذِنُ بِالسَّلاَمَةِ، وَتَشْهَدُ لِمعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللهُ بِالإِمَامَةِ، فِي قَصْعَةٍ يَزِلُّ عَنْهَا الطَّرْفُ، وَيَمُوج فِيهَا الظَّرْفُ، فَلَمَّا أَخذَتْ مِنَ الخِوانِ مَكانَهَا، وَمِنَ القُلُوبِ أَوْطَانَهَا، قَامَ أَبُو الفَتْحِ الإِسْكَنْدَرِيُّ يَلْعَنُهَا وَصاحِبَهَا، وَيَمْقُتُهَا وَآكِلَهَا، وَيَثْلِبُهَا وَطَابِخَهَا، وَظَنَنَّاهُ يَمْزَحُ فَإِذَا الأَمْرُ بِالضِّدِّ، وَإِذَا المِزَاحُ عَيْنُ الجِدِّ، وَتَنحى عَنِ الْخِوَانِ، وتِرِكِ مُساعَدَةَ الإِخْوَانِ، وَرَفَعْناهَا فَارْتَفَعَتْ مَعَهَا القُلُوبُ، وَسَافَرَتْ خلْفَهَا العُيُونُ، وَتَحَلَّبَتْ لَهَا الأَفْوَاهُ، وَتَلَمَّظَتْ لَهَا الشِّفَاهُ، وَاتَّقَدَتْ لَهَا الأَكْبَادُ، وَمَضَى فِي إِثْرِهَا الفُؤَادُ،ولَكِنَّا سَاعَدْنَاهُ على هَجْرِهَا، وَسَأَلْنَاهُ عَنْ أَمْرِهَا، فَقَالَ: قِصَّتِي مَعَهَا أَطْوَلُ مِنْ مُصِيبَتِي فِيهَا، وَلَوْ حَدَّثْتُكُمْ بِهَا لَمْ آمَنِ المَقْتَ، وَإِضَاعَةَ الوَقْتِ۔

قُلْنَا: هَاتِ: قَالَ: دَعَانِي بَعْضُ التُّجَّارِ إِلَى مَضِيرَةٍ وَأَنَا بِبَغْدَادَ، وَلَزِمَنِي مُلاَزَمَةَ الغَرِيمِ، وَالكَلْبِ لأَصْحَابِ الرَّقِيمِ، إِلَى أَنْ أَجَبْتُهُ إِلَيْهَا، وَقُمْنَا فَجَعَلَ طُولَ الطَّرِيقِ يُثْنِي عَلَي زَوْجَتِهِ، وَيُفَدِّيهَا بِمُهْجَتِهِ، وَيَصِفُ حِذْقَهَا فِي صَنْعَتِهَا، وَتَأَنُّقَهَا فِي طَبْخِهَاوَيَقُولُ: يَا مَوْلاَيَ لَوْ رَأَيْتَهَا، وَالخِرْقَةُ فِي وَسَطِهَا، وَهِيَ

تَدُورُ فِي الدُّورِ، مِنَ التَّنُّورِ إِلَى القُدُورِ وَمِنَ القُدُورِ إِلَى التَّنُّورِ تَنْفُثُ بفِيهَا النَّارَ، وَتَدُقُّ بِيَدَيْهَا الأَبْزَارَ، وَلَوْ رَأَيْتَ الدُّخَانَ وَقَدْ غَبَّرَ فِي ذَلِكَ الوَجْهِ الجَمِيلِ، وَأَثَّرَ فِي ذَلِكَ الخَدِّ الصَّقِيلِ، لَرَأَيْتَ مَنْظَراً تَحارُ فِيهِ العيُوُنُ: وَأَنَا أَعْشَقُهَا لأَنَّهَا تَعْشَقُنِي، وَمِنْ سَعَادَةِ المرْءِ أَنْ يُرْزَقَ المساعَدَةَ مِنْ حَلِيلَتِهِ، وَأَنْ يَسْعَدَ بِظَعِينَتِهِ، وَلاَ سِيَمَّا إِذَا كانَتْ مِنْ طِينَتِهِ، وَهْيَ ابْنَةُ عَمِّي لَحّا، طِينَتُها طِينَتِي، وَمَدِينَتُهَا مَدِينَتِي، وَعُمُومَتُهَا عُمُومَتِي، وَأَرُومَتها أَرُومَتِي، لَكِنَّها أَوْسَعُ مِنِّي خُلْقاً، وَأَحْسَنُ خَلْقاً وَصَدَّعَنِي بِصِفَاتِ زَوْجَتِهِ، حَتَّى انْتَهَينَا إِلَى مَحَلَّتِها.

ثُمَّ قَالَ: يَا مَوْلاي تَرَى هَذِهِ المحَلَّةَ؟ هِيَ أَشْرَفُ مَحَالِّ بَغْدَادَ، يَتَنَافَسُ الأَخْيَارُ فِي نُزُولِهَا، وَيَتَغايَرُالكِبَارُ فِي حُلُولِهَا، ثُمَّ لاَ يَسْكُنُهَا غَيْرُ التُّجّارِ، وَإِنَّمَا المرْءُ بِالْجَارِ وَدَارِى فِي السِّطَةِ مِنْ قِلادَتِهَا، وَالنُّقْطَةِ من دَائِرَتِهَا، كَمْ تُقَدِّرُ يَا مَوْلايَ أُنْفِقَ عَلى كُلِّ دَارٍ مِنْهَا؟ قُلْهُ تَخْمِيناً إِنْ لَمْ تَعْرِفْهُ يَقِيناً، قُلْتُ: الكَثِيرُ، فَقَالَ: يَا سُبْحَانَ اللهِ! مَا أَكْبَرَ هَذاالغَلَطَ! تَقُولُ الكَثِيرَ فَقَطْ؟ وَتَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ، وَقَالَ: سُبْحَانَ مَنْ يَعْلَمُ الأَشْيَاءَ، وَانْتَهَيْنَا إِلَى بَابِ دارِهِ، فَقَالَ: هَذِهِ دَارِي، كَمْ تُقَدِّرُ يَا مَوْلايَ أَنْفَقْتُ على هذِهِ الطَّاقَةِ؟ أَنْفَقْتُ واللهِ عَلَيْهَا فَوْقَ الطَّاقَةِ، وَوَرَاءَ الفَاقَةِ، كَيْفَ ترى صَنْعَتَهَا وَشَكْلَهَا؟ أَرَأَيْتَ باللهِ مِثْلَهَا؟ انْظُرْ إِلَى دَقَائِقِ الصَّنْعَةِ فِيهَا، وَتَأَمَّلْ حُسْنَ تَعْرِيجِهَا، فَكَأَنَّمَا خُطَّ بِالبِرْكَارِ وَانْظُرْ إِلى حِذْقِ النَّجَّارِ فِي صَنْعَةِ هذَا البَابِ، اتَّخَذَهُ مِنْ كَمْ؟ قُلْ: وَمِنْ أَيْنَ أَعْلَمُ، هُوَ سَاجٌ مِنْ قِطْعَةٍ وَاحِدَةٍ لاَ مَأْرُوضٌ وَلا عَفِنٌ، إِذَا حُرِّكَ أَنَّ، وَإِذَا نُقِرَ طَنَّ، مَنِ اتَّخَذَهُ يا سَيِّدِي؟ اتَّخَذَهُ أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ مُحَمَّدٍالبَصْرِيُّ، وَهْوَ واللهِ رَجُلٌ نَظِيفُ الأَثْوَابِ، بَصِيرٌ بِصَنْعِةِ الأَبْوَابِ خَفِيفُ اليَدِ فِي العَمَلِ، للهِ دَرُّ ذَلِكَ الرَّجُلِ! بِحَيَاتِي لا اسْتَعَنْتَ إِلا بِهِ عَلى مِثْلِهِ، وَهَذِهِ الحَلَقَةُ تَرَاهَا اشْتَرَيْتُهَا فِي سُوقِ الطَّرَائِفِ مِنْ عِمْرَانَ الطَّرَائِفِيِّ بِثَلاثَةِ دَنَانِيرَ مُعِزِّيَّةٍ، وَكَمْ فِيهَا يَا سَيِّدِي مِنَ الشَّبَهِ؟ فِيهَا سِتَّةُ أَرْطَالٍ، وَهْيَ تَدُورُ بِلَوْلَبٍ فِي البَابِ، بِاللهِ دَوِّرْهَا، ثُمَّ انْقُرْهَا وَأَبْصِرْهَا، وَبِحَيَاتِي عَلَيْكَ لا اشْتَرَيْتَ الحَلَقَ إِلاَّ مِنْهُ؛ فَلَيْسَ يَبِيعُ إِلاَّ الأَعْلاَقَ.

ثُمَّ قَرَعَ البَابَ وَدَخَلْنَا الدِّهْلِيزَ، وَقَالَ: عَمَّرَكِ اللهُ يَا دَارُ وَلاَ خَرَّبَكَ يَا جِدَارُ، فَمَا أَمْتَنَ حِيطَانَكِ، وَأَوْثَقَ بُنْيَانَكِ، وَأَقْوى أَسَاسَكِ، تَأَمَّلْ بِاللهِ مَعَارِجَهَا، وَتَبَيَّنْ دَوَاخِلَهَا وَخَوارِجَهَا، وَسَلْنِي:

كَيْفَ حَصَّلْتَهَا؟ وَكَمْ مِنْ حِيلَةٍ احْتَلْتَهَا، حَتَّى عَقَدْتَهَا؟ كَانَ لِي جَارٌ يُكْنى أَبَا سُلَيْمَانَ يَسْكُنُ هَذِهِ المحَلَّةَ، وَلَهُ مِنَ المالِ مَا لا يَسَعُهُ الخَزْنُ، وَمِنَ الصَّامِتِ مَا لاَ يَحْصُرُهُ الوَزْنُ، مَاتَ رَحِمَهُ اللهُ وَخَلَّفَ خَلْفاً أَتْلَفَهُ بَيْنَ الخَمْرِ وَالزَّمْرِ، وَمَزَّقَهُ بَيْنَ النَّرْدِ وَالقَمْرِ، وَأَشْفَقْتُ أَنْ يَسُوقَه قَائِدُ الاضْطِرَارِ، إِلَى بَيْعِ الدَّارِ، فَيَبِيعَهَا فِي أَثْنَاءِ الضَّجَرِ، أَوْ يَجْعَلَهَا عُرْضَةً لِلْخَطَرِ، ثُمَّ أَرَاها، وَقَدْ فَاتَنِي شِرَاهَا، فَأَتَقَطَّعُ عَلَيْهَا حَسَرَاتٍ، إِلَى يَوْمِ المماتِ، فَعَمِدْتُ إِلَى أَثْوَابٍ لاَ تَنِضُّ تِجَارَتُهَا فَحَمَلْتُهَا إِلَيْهِ، وَعَرَضْتُهَا عَلَيْهِ، وَسَاوَمْتُهُ عَلَى أَنْ يَشْتَرِيهَا نَسِيَّةً، وَالمدْبِرُ يَحْسَبُ النَّسِيَّةَ عَطِيَّةً، والمتَخَلِّفُ يَعْتَدُّهَا هَدِيَّةً، وَسَأَلْتُهُ وَثِيقَةً بِأَصْلِ المالِ، فَفَعَلَ وَعَقَدَهَا لِي، ثُمَّ تَغَافَلْتُ عَنِ اقْتِضَائِهِ، حَتَّى كَادَتْ حَاشِيَةُ حَالِهِ تَرِقُّ، فَأَتَيْتُهُ فَاقْتَضَيْتُهُ، واسْتَمْهَلَنِي فَأَنْظَرْتُهُ، وَالْتَمَسَ غَيْرَهَا مِنَ الثِّيَابِ فَأَحْضَرْتُهُ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَجْعَلَ دَارَهُ رَهِينَةً لَدَيَّ، وَوَثِيقَةً فِي يَدَيَّ، فَفَعَلَ، ثُمَّ دَرَّجْتُهُ بِالمعَامَلاتِ إِلَى بَيْعِهَا حَتَّى حَصَلَتْ لِي بِجَدٍّ صَاعِدٍ، وَبَخْتٍ مُسَاعِدٍ، وَقُوَّةِ سَاعِدٍ، وَرُبَّ سَاعٍ لِقَاعِدٍ، وَأَنَا بِحَمْدِ اللهِ مَجْدُودٌ، وَفِي مِثْلِ هَذِهِ الأَحْوَالِ مَحْمُودٌا.

وَحَسْبُكَ يَا مَوْلاَي أَنِّي كُنْتُ مُنْذُ لَيَالٍ نائِماً فِي البَيْتِ مَعَ مَنْ فِيهِ إِذْ قُرِعَ عَلَيْنَا البَابُ، فَقُلْتُ: مَنِ الطَّارِقُ المنْتَابُ، فَإِذَا امْرَأَةٌ مَعَهَا عِقْدُ لآلٍ، فِي جِلْدَةِ مَاءٍ وَرِقَّةِ آلٍ، تَعْرِضُهُ لِلْبَيْعِ، فَأَخَذْتُهُ مِنْهَا إِخْذَةَ خَلْسٍ، وَاشْتَرَيْتُهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ، وَسَيَكُونُ لَهُ نَفْعٌ ظَاهِرٌ، وَرِبْحٌ وَافِرٌ، بِعَوْنِ اللهِ تَعَالَى وَدَوْلَتِكَ، وَإِنَّمَا حَدَّثْتُكَ بِهَذَا الحَدِيثِ لِتَعْلَمَ سَعَادَةَ جَدِّي فِي التِّجَارَةِ، وَالسَّعَادَةُ تُنبِطُ الماءَ مِنَ الحِجَارَةِ، اللهُ أَكْبَرُ لاَ يُنْبِئُكَ أَصْدَقُ مِنْ نَفْسِكَ، وَلاَ أَقْرَبُ مِنْ أَمْسِكَ، اشْتَرَيْتُ هَذا الحَصِيرَ فِي المنَادَاتِ، وَقَدْ أُخْرِجَ مِنْ دُورِ آلِ الفُرَاتِ، وَقْتَ المصَادَرَاتِ، وَزَمَنَ الغَارَاتِ وَكُنْتُ أَطْلُبُ مِثْلَهُ مُنْذُ الزَّمَنِ الأَطْوَلِ فَلا أَجِدُ، وَالدَّهْرُ حُبْلَى لَيْسَ يُدْرىمَا يَلِدُ، ثُمَّ اتَّفَقَ أَنِّي حَضَرْتُ بَابَ الطَّاقِ، وَهَذا يُعْرَضُ بِالأَسْوَاقِ، فَوَزَنْتُ فِيهِ كَذَا وَكَذَا دِينَاراً، تَأَمَّلْ بِاللهِ دِقَّتَهُ وَلِينَهُ، وَصَنْعَتَهُ وَلَوْنَهُ، فَهْوَ عَظِيمُ القَدْرِ، لا يَقَعُ مِثْلُهُ إِلاَّ فِي النَّدْرِ، وَإِنْ كُنْتَ سَمِعْتَ بِأَبِي عِمْرَانَ الحَصِيرِيِّ فَهْوَ عَمَلُهُ، وَلَهُ ابْنٌ يَخْلُفُهُ الآنَفِي حَانُوتِهِ لاَ يُوْجَدُ اعْلاَقُ الحُصُرِ إِلاَّ عِنْدَهُ؛ فَبِحَيَاتِي لاَ اشْتَرَيْتَ الحُصُرَ إِلا مِنْ دُكَّانِهِ، فَالمؤْمِنُ نَاصِحٌ لإِخْوانِهِ، لاَ سِيَّما مَنْ تَحَرَّمَ بِخُوَانِهِ.

وَنَعُودُ إِلَى حَدِيثِ المضِيرَةِ، فَقَدْ حَانَ وَقْتُ الظَّهِيرَةِ، يَا غُلاَمُ الطَّسْتَ وَالماءَ فَقُلْتُ: اللهُ أَكْبَرُ،

رُبَّمَا قَرُبَ الفَرَجُ، وَسَهُلَ المخْرَجُ، وَتقَدَّمَ الغُلاَمُ، فَقَالَ: تَرى هذَا الغُلاَمَ؟ إِنَّهُ رُومِيُّالأَصْلِ، عِرَاقِيُّ النَّشْءِ. تَقَدَّمْ يَا غُلاَمُ وَاحْسِرْ عَنْ رَأْسِكَ، وَشَمِّرْ عَنْ سَاقِكَ، وانْضُ عَنْ ذِرَاعِكَ، وَافْتَرَّ عَنْ أَسْنَانِكَ، وَأَقْبِلْ وَأَدْبِرْ، فَفَعَلَ الغُلاَمُ ذَلِكَ، وَقَالَ: التَّاجِرُ: بِاللهِ مَنِ اشْتَرَاهُ؟ اشْتَرَاهُ وَاللهِ أَبُو العَبَّاسِ، مِنَ النَّخَّاسِ، ضَعِ الطَّسْتَ، وَهَاتِالإِبْرِيقَ، فَوَضَعَهُ الغُلاَمُ، وَأَخَذَهُ التَّاجِرُ وَقَلَّبَهُ وَأَدَارَ فِيهِ النَّظَرَ ثُمَّ نَقَرَهُ، فَقَالَ: انْظُرْ إِلى هَذَا الشَّبَهِ كَأَنَّهُ جِذْوَةُ اللَّهَبِ، أَوْ قِطْعَةٌ مِنَ الذَّهَبِ، شَبَهُ الشَّامِ، وَصَنْعَةُ العِرَاقِ، لِيْسَ مِنْ خُلْقَانِ الأَعْلاَقِ، قَدْ عَرَفَ دُورَ المُلُوكِ ودَارَهَا، تَأَمَّلْ حُسْنَهُ وَسَلْنِي مَتَى اشْتَرَيْتُهُ؟ اشْتَرَيْتُهُ واللهِ عَامَ المجَاعَةِ، وَادَّخَرْتُهُ لِهذِهِ السَّاعَةِ، يَا غُلاَمُ الإِبْرِيقُ، فَقَدَّمَهُ وَأَخذُه التَّاجِرُ فَقَلَّبَهُ ثُمَّ قَالَ وَأُنْبُوبُهُ مِنْهُ لاَ يَصْلُحُ هَذا الإِبْرِيقُ إِلاَّ لِهَذا الطَّسْتَ، وَلاَ يَصْلِحُ هَذا الطَّسْتَ إِلاَّ مَعَ هَذَا الدَّسْتِ، وَلاَ يَحْسُنُ هَذا الدَّسْتُ إِلاَّ فِي هَذا البَيْتِ، وَلاَ يَجْمُلُ هذَا البَيْتُ إِلاَ مَعَ هَذا الضَّيْفِ.

أَرْسِلِ الماءَ يَا غُلاَمُ، فَقَدْ حَانَ وَقْتُ الطَّعَامِ، بِاللهِ تَرى هَذَا الماءَ مَا أَصْفَاهُ،أَزرَقُ كَعَيْنِ السِّنَّوْرِ، وَصَافٍ كَقَضِيبِ البِلَّوْرِ، اسْتُقِيَ مِنَ الفُرَاتِ، وَاسْتُعْمِلَ بَعْدَ البَيَاتِ، فَجَاءَ كَلِسَانِ الشَّمْعَةِ، فِي صَفَاءِ الدَّمْعَةِ، وَلَيْسَ الشَّانُ فِي السَّقَّاءِ، الشَّانُ فِي الإِنَاءِ، لاَ يَدُلُّكَ عَلَى نَظَافَةِ أَسْبَابِهِ، أَصْدَقُ مِنْ نَظَافَةِ شَرَابِهِ، وَهذَا المِنْدِيلُ سَلْنِي عَنْ قِصَّتِهِ، فَهُوَ نَسْجُ جُرْجَانَ، وَعَملُ أَرَّجَانَ، وَقَعَ إِلَيَّ فَاشْتَرَيْتُهُ، فَاتَّخَذَتَ امْرَأَتِي بَعْضَهُ سَرَاوِيلاً، وَاتَّخَذْتُ بَعْضَهُ مِنْدِيلاً، دَخَلَ فِي سَرَاوِيلِهَا عِشْرُونَ ذِرَاعاً، وانْتَزَعْتُ مِنْ يَدِهَا هَذَا القَدْرَ انْتِزاعاً، وأَسْلَمْتُهُ إِلى المطَرِّزِ حَتَّى صَنَعَهُ كَمَا تَرَاهُ وَطَرَّزَهُ، ثُمَّ رَدَدْتُهُ مِنَ السُّوقِ، وَخَزَنْتُهُ فِي الصُّنْدُوقِ،وَأَدَّخَرْتُهُ لِلْظِّرَافِ، مِنْ الأَضْيَافِ لَمْ تُذِلَّهُ عَرَبُ العَامّضةِ بِأَيْدِيهَا، وَلاَ النِّسَاءُ لِمَاٰقِيهَا، فَلِكُلِّ عِلْقٍ يَوْمٌ، وَلِكُلِّ اٰلَةٍ قَوْمٌ، يَاغُلاَمُ الخُوَانَ، فَقَدْ طَالَ الزَّمَانُ، وَالقِصَاعَ، فَقَدْ طَالَ المِصَاعُ، والطَّعَامَ، فَقَدْ كَثُرَ الكَلامَ، فَأَتَى الغُلاَمُ بَالخُوَانِ، وَقَلَّبَهُ التَّاجِرُ عَلَى المكَانِ، وَنَقَرَهُ بِالبَنَانِ، وَعَجَمَهُ بِالأَسْنَانِ، وَقَالَ: عَمَّرَ اللهُ بَغْدَادَ فَما أَجْوَدَ مَتَاعَهَا، وَأَظْرَفَ صُنَّاعَهَا، تَأَمَّلْ بِاللهِ هَذَا الخِوَانُ، وَانْظُرْ إِلَى عَرْضِ مَتْنِهِ، وَخِفَّةِ وَزْنِهِ، وَصَلاَبَةَ عُودِهِ، وَحُسْنِ شَكْلِهِ، فَقُلْتُ: هَذا الشَّكْلُ، فَمَتى الأَكْلُ؟ فقَالَ: الأنَ، عَجِّلْ يَاغُلاَمُ الطَّعَامَ، لكِنَّ الخِوَانَ قَوَائِمُهُ مِنْهُ.

قَالَ أَبُو الفَتْحِ الإِسْكَنْدَرِيُّ فَجَاشَتْ نَفْسِي وَقُلْتُ قَدْ بَقِيَ الخَبْزُ وَاٰلاتُهُ وَالخُبْزُ وَصِفاتُهُ وَالحِنْطَةُ

مِنْ أَيْنَ اشْتُرِيَتْ أَصْلاً، وَكَيْفَ اكْتَرى لَهَا حَمْلاً، وَفِي أَيِّ رَحىً طَحَنَ، وَإِجَّانَةٍ عَجَنَ، وَأَيَّ تَنُّورٍ سَجَرَ،وَخَبَّازٍ اسْتَأْجَرَ، وَبَقِيَ الحَطَبُ مِنْ أَيْنَ احْتُطِبَ، وَمَتَى جُلِبَ؟ وَكَيْفَ صُفِّفَ حَتَّى جُفِّفَ؟ وَحُبِسَ، حَتَّى يَبِسَ، وَبَقِيَ الخَبَّازُ وَوَصْفُهُ، وَالتِّلْمِيذُ وَنَعْتُهُ، وَالدَّقِيقُ وَمَدْحُهُ، وَالْخَمِيرُ وَشَرْحُهُ، وَالمِلْحُ وَمَلاَحَتُهُ، وَبَقِيَتِ السُّكُرَّجاتُ مَنِ اتَّخَذَها، وَكَيْفَ انْتَقَذَهَا، وَمَنِ اسْتَعْمَلَهاَ؟ وَمَنْ عَمِلَها؟ والخَلُّ كَيفَ انْتُقِى عِنَبُهُ، أَوْ اشْتُرِيَ رُطَبُهُ، وَكَيفَ صُهْرِجَتْ مِعْصَرَتُهُ؟ وَاسْتُخْلِصَ لُبُّهُ؟ وَكَيْفَ قُيِّرَ حَبُّهُ؟ وَكَمْ يُساوِي دَنُّهُ؟ وَبَقِيَ البَقْلُ كيفَ احْتِيلَ لَهُ حَتَّى قُطِفَ؟ وَفِي أَيِّ مَبْقَلَةٍ رُصِفَ؟ وَكَيْفَ تُؤُنِّق حَتَّى نُظِّفَ؟ وَبَقيتِ المِضِيرَةُ كَيْفَ اشْتُرِيَ لَحْمُها؟ وَوُفِّيَ شَحْمُهَا؟ ونُصِبَتْ قِدْرُها، وَأَجِّجَتْ نارُها، وَدُقَّتْ أَزَارُها، حَتَّى أُجِيدَ طَبْخُها وَعُقِدَ مَرَقُها؟ وَهذَا خَطْبٌ يَطُمُّ، وأَمْرٌ لا يَتِمُّ.

فَقُمْتُ، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ فَقُلْتُ: حَاجَةً أَقْضِيها، فَقَالَ:يَامَوْلاَيَ تُرِيدُ كَنِيفاً يُزْرِي بِرَبِيعيِّ الأَمِيرِ، وَخرِيفِيِّ الوَزِيرِ، قَدْ جُصِّصَ أَعْلاَهُ، وَصُهْرِجَ أَسْفَلُهُ، وَسُطِّحَ سَقْفُهُ، وَفُرِشَتْ بِالمَرْمَرِ أَرْضُهُ، يَزِلُّ عَنْ حائِطِهِ الذَّرُّ فَلاَ يَعْلَقُ، وَيَمْشِي عَلَى أَرْضُهُ الذُّبابُ فَيَنْزَلِقُ، عَلَيْهِ بَابٌ غِيرانُهُ مِنْ خَلِيطَيْ ساجٍ وَعَاجٍ، مُزْدَوجَينِ أَحْسَنَ ازْدِواجٍ، يِتمِنَّى الضَّيْفُ أَنْ يَأْكُلَ فِيهِ، فَقُلْتُ: كُلْ أَنْتَ مِنْ هَذا الجِرابِ، لَمْ يَكُنِ الكَنِيفُ فِي الحِسابِ، وَخَرَجْتُ نَحْوَ البَابِ، وَأَسْرَعْتُ فِي الذَّهَابِ، وَجَعَلْتُأَعْدُو وَهُوَ يَتْبَعُنشي وَيَصِيحُ: يَا أَبَا الفَتْحِ المَضِيرَةَ، وَظَنَّ الصِّبْيَانُ أَنَّ المَضِيرَةَ لَقَبٌ لِي فَصاحُوا صِياحَهُ، فَرَمَيْتُ أَحَدَهُمْ بِحَجَرٍ، مِنْ فَرْطِ الضَّجَرِ، فَلَقِي رَجُلٌ الحَجَرَ بِعِمامَتِهِ، فَغَاصَ فِي هامَتِهِ، فَأُخِذْتُ مِنَ النَّعَالِ بِمَا قَدُمَ وَحَدُثُ، وَمِنَ الصَّفْعِ بِمَا طَابَ وَخَبُثَ، وَحُشِرْتُ إِلَى الحَبْسِ، فَأَقَمْتُ عامَينِ فِي ذلكَ النَّحْسِ، فَنَذرْتُ أَنْ لا اٰكلَ مَضِيرَةً ما عِشْتُ، فَهَلْ أَنَا فِي ذَا يَالَهَمْدَانَ ظَالِمُ؟.

قَالَ عِيسَى بْنُ هِشَامٍ: فَقَبِلْنَا عُذْرَهُ، وَنَذَرْنَا نَذْرَهُ، وَقُلْنا: قَدِيماً جَنَتِ المَضِيرةُ عَلَى الأَحْرَارِ، وَقَدَّمَتِ الأَرَاذِلِ عَلى الأَخْيارِ.

2.4 صاحب متن کا تعارف

ابوالفضل احمد بن حسین بدیع الزمان ہمذان میں پیدا ہوا، وہیں نشوونما پائی۔ فارسی اور عربی میں مہارت کاملہ حاصل کی۔ ہمذان کا کوئی ادیب ایسا نہیں تھا جس نے اس سے کسب فیض نہ کیا، پھر وہ ترک وطن کر کے صاحب بن عباد کے پاس چلا گیا۔ وہاں رہ کر اپنے علوم و معارف میں اضافہ کیا۔ پھر

جرجان کا قصد کیا اورا کناف اسماعیلیہ میں رہا اور اپنے آپ کو ابوسعید محمد بن منصور کی خدمت میں وقف کردیا۔ ۳۸۲ھ میں نیشا پور آ گیا جہاں اس کی قابلیت کے جوہر آشکارا ہوئے اور لوگوں میں اس کی شہرت عام ہوئی۔ وہاں اس نے چارسو مقالے املا کروائے، پھر ابوبکر خوارزمی سے مناظرہ ہوا جو اس سے عمر رسیدہ اور مشہور شخص تھا، شروع شروع میں ان کے مابین خط وکتابت کا سلسلہ رہا، پھر یہ بڑھتا گیا، بدیع کی جوانی، خوش بیانی اور خودنمائی نے اس کی مدد کی۔ اس نے ان خوبیوں کی بناء پر خوارزمی پر واضح برتری حاصل کی، اس کی تشہیر ہوگئی اور بادشاہوں اور امراء کے ہاں اس کی قدر ومنزلت بہت بڑھ گئی اور اس کے حریف نے داعی اجل کو لبیک کہا تو اس کے لئے میدان صاف ہوگیا اور زمانہ اس کے لئے خوشگوار ہوگیا، پھر یہ ایران کے امراء سے داد وہش طلب کرنے کے لئے شہر، شہر پھرتا رہا یہاں تک کہ اس کے نصیب نے اسے ہرات میں پہنچایا، اس کا شمار وہاں کے معززین اور علماء میں ہونے لگا، وہاں اس نے فارغ البالی اور خوشحالی کی زندگی بسر کی۔ اس کا انتقال ۳۹۸ھ میں ہوا۔

اس کی موت کے متعلق اختلاف پایا جاتا ہے۔ کچھ لوگوں کا خیال ہے کہ اسے زہر دے کر مارا گیا۔ بعض کا کہنا ہے کہ اس پر سکتہ طاری ہوا اور مردہ سمجھ کر جلدی دفن کردیا گیا اور قبر میں اس کو ہوش آ گیا اور اس کی آواز بھی سنی گئی لوگوں نے قبر کھولی تو اسے قبر کی ہولناکی کی بناء پر داڑھی پکڑے ہوئے مردہ پایا گیا۔

2.4.1 اخلاق اور مذاق علمی:

بدیع خوبصورت، تیز روح، خوش مذاق، زیرک اور ذہین تھا۔ اس کے متعلق تاریخ نگار لکھتے ہیں کہ وہ غیر معروف کتاب کے اوراق پر نگاہ ڈالتا، پھر وہ لفظوں کے ہیر پھیر کے بغیر حرف بحرف سنا دیتا۔ اگر اس سے کسی مشکل عنوان پر مضمون لکھنے کا مطالبہ کیا جاتا تو وہ اسی وقت بغیر سوچے مطلوبہ مضمون لکھ دیتا۔ بسا اوقات وہ مضمون کو آخری سطر سے شروع کر کے ابتداء پر لا کر ختم کرتا اور وہ لفظوں کے باہمی ربط اور عبارت کے سیاق وسباق کا بہت خیال رکھتا اور وہ مطالبہ پر فارسی اشعار کا عربی اشعار میں ترجمہ کردیتا جس میں انوکھا پن اور برجستگی پائی جاتی تھی۔

2.4.2 اس کے مقامات:

مقامات سے مراد وہ چھوٹی چھوٹی کہانیاں ہیں جن میں سے ہر ایک کسی ایسے واقعہ پر مشتمل ہوتی ہے جو عموماً ایک ہی مجلس میں سنادی جاتی ہیں اور اس کے آخر میں کوئی نصیحت یا مزاح پائی جاتی ہے، مقامہ میں پہلی خوبی یہ ہوتی ہے کہ اس کی عبارت خوبصورت اور اسلوب دلکش ہوتا ہے، بدیع سب سے پہلا شخص ہے جس نے اس قسم میں جدت خیال پیدا کی، اس نے پہلے چالیس مقامے ۳۱۰ھ میں ابن درید کی زبان سے نقل کئے اور چارسو مقامے گداگری وغیرہ کے موضوعات پر لکھے، جنہیں ابوالفتح الاسکندری کی طرف منسوب کر کے عیسیٰ بن ہشام کی زبان سے کہلوائے، جن میں صرف ترپن (۵۳) مقامات مل سکے ہیں۔ اس کا اسلوب نہایت دلنشیں اور دلچسپ ہے؛ لیکن کہانیوں کے اختصار اور سب کہانیوں میں ایک ہی خیال نے ان مقامات کو درجہ کمال سے گرادیا ہے، مقامات کے علاوہ بدیع کا مجموعہ ''مکاتیب'' اور اس کی شاعری کا ایک دیوان ہے اور یہ دونوں شائع ہو چکے ہیں۔

2.5 متن کا ترجمہ

عیسی بن ہشام نے ہم سے بیان کیا اور کہا: میں بصرہ میں تھا اور میرے ساتھ ابوالفتح الاسکندری (بھی) تھا، وہ ایسا صاحب فصاحت تھا جب فصاحت کو دعوت دے تو وہ اسے قبول کرلے اور بلاغت کو حکم دے تو وہ اس کی مطیع بن جائے۔ ہم اس کے ہمراہ یک تاجر کی دعوت میں شریک ہوئے۔ ہمارے سامنے مضیرہ پیش کیا گیا جو تہذیب وثقافت کی ترجمانی کر رہا تھا۔ بڑے پیالے میں (زیادتی کی وجہ سے) حرکت پذیر تھا اور (کھانے والے کے لئے) اپنی سلامتی کی خبر دے رہا تھا اور (مختلف وانواع کے کھانوں کے سلسلے میں) حضرت معاویہؓ کی امامت کی شہادت دے رہا تھا۔ ایک بڑے

پیالے میں تھا جس سے آنکھیں خیرہ ہو جاتی تھیں۔ وہ اپنے حسن ہیئت کے ساتھ پیالہ میں بے چین تھا۔ جب میں دسترخوان پر اپنی جگہ براجمان ہو گیا اور دلوں میں اس کی خواہش رچ بس گئی، (ایسے میں) ابوالفتح الاسکندری مضیرہ اور صاحب مضیر یہ پر لعن طعن کرتا، اس پر اور اس کے کھانے والے پر برہمی کا اظہار کرتا۔ اس کو اور اس کے پکانے والے کو برا بھلا کہتا اٹھ کھڑا ہوا، وہ اسے اور اس کے پکانے والے کو عیب لگانے لگا، ہم نے سمجھا کہ وہ مذاق کر رہا ہے: لیکن معاملہ اس کے برعکس تھا، یہ مذاق (نہیں) حقیقت تھی۔ وہ دسترخوان سے اٹھ گیا اور ساتھیوں کی معاونت ترک کر دی۔ ہم نے اس کو (مضیر یہ) کو اٹھایا اور اس کے ساتھ دل روٹھ گئے، آنکھیں اس کے پیچھے سفر کرنے لگیں (ٹکٹکی لگانے لگیں)، منہ میں پانی آنے لگا، ہونٹ چاٹے جانے لگے اور کلیجے جل گئے، دل گرفتہ ہو گئے؛ لیکن ہم نے اس کے فراق پر ابوالفتح کی مدد کیا۔

ہم نے اس سے اس معاملہ کے متعلق دریافت کیا، تو اس نے کہا کہ میرا قصہ اس بارے میں میری مصیبت سے بڑھ کر ہے اور اگر بیان کروں تو ناراضگی اور بربادئی وقت کا اندیشہ دامن گیر ہے،، ایک تاجر نے مجھے مضیر یہ کی دعوت دی، میں شہر بغداد میں تھا، اس نے میرا قرض خواہ کی طرح اور اصحاب کہف کے کتے کی طرح پیچھا کیا، ہم اٹھے وہ راستہ بھر اپنی بیوی کی تعریف کرتا رہا، اپنا دل وجان اس پر قربان کرتا رہا، اس کے کھانے پکانے میں مہارت اور کمال کا تذکرہ کرتا رہا، اور کہتا تھا: میرے آقا، اگر آپ اس کو دیکھو گے تو اس کا کمر بند اس کی کمر پر ہوگا، وہ تنور سے ہانڈیوں تک اور ہانڈیوں سے تنور تک چکر لگاتی ہوگی، اپنے منہ آگ میں پھونکتی ہے (چولہا) اور اپنے ہاتھوں سے مسالے کوٹتی ہے، دھواں (بھی) اس حالت میں اس کے خوبصورت چہرے کو غبار آلود کر دیا ہوتا ہے، اور اس کے چمکدار رخسار پر اثر انداز ہوتا ہے، تو (اس وقت) آپ کو ایک عجیب منظر نظر آئے گا، جس سے آنکھیں حیرت میں پڑ جائیں گی، میں اس سے محبت اور عشق کرتا ہوں؛ اس لئے کہ وہ مجھ سے محبت اور عشق کرتی ہے اور انسان کی نیک بختی ہے کہ اس کو اس کے شوہر کی جانب سے مدد ملے اور اس کی بیوی کی جانب سے اس کو سعادت ملے، خصوصاجب اسی کی خمیر سے ہو، وہ میری چچازاد بہن ہے، اس کی خمیر میرے خمیر سے وابستہ ہے، اس کا شہر میرا شہر، اس کے چچا میرے چچا اور اس کی جڑ میری جڑ ہے، لیکن وہ مجھ سے زیادہ بااخلاق ہے اور بہت زیادہ خوبصورت ہے، اس نے کھل کر اپنی بیوی کی تعریف کی یہاں تک کہ ہم اس کے محلے پہنچے۔

اس نے کہا: میرے آقا! اس محلے کو دیکھو، یہ بغداد کے اشراف کا محلہ ہے، یہاں رہنے کے لئے بڑے بڑے لوگ مسابقت کرتے ہیں، اس میں بسنے کے لئے بڑے بڑے لوگ منافست اور مقابلہ کرتے ہیں، پھر یہاں سوائے تاجروں کے کوئی نہیں رہتا اور انسان اپنے ہمسایہ سے ہوتا ہے، اور میرا گھر ہار کا بیچ کا دانہ اور اس کے دائرے کا نقطہ ہے، میرے آقا! اندازہ سے بتاؤ کہ اس گھر پر کتنا صرفہ آیا ہے، اندازے سے بتاؤ اگرچہ یقینی طور سے نہ بتا سکو، میں نے کہا: بہت زیادہ، اس نے کہا: یا سبحان اللہ! یہ کتنی بڑی غلط بات ہے، آپ صرف بہت زیادہ کہتے ہیں اور اونچی سانس لیا اور کہا: سبحان اللہ! چیزوں کو کون جانتا ہے، ہم اس کے گھر کے قریب پہنچے، اس نے کہا: یہ میرا گھر ہے، میں نے اس عمارت پر کتنا خرچ کیا ہوگا؟ واللہ اس پر میں نے طاقت سے زیادہ خرچ کیا ہے، فاقہ سے بڑھ کر، تم کو اس کی بناوٹ اور شکل کیسی نظر آ رہی ہے؟ تو اللہ کے واسطے بتاؤ! کیا تم نے اس جیسی عمارت دیکھی ہے؟ تم اس کی نازک بناوٹ کو دیکھو اور اس کے جھکاؤ کے حسن کو دیکھو گویا پرکار سے بنایا گیا ہے اور بڑھئی کی مہارت اس کے دروازے کی بناوٹ میں دیکھو اسے میں نے کتنے میں بنایا ہوگا، میں نے کہا: میں کیسے جانوں گا؟ وہ ساگوان کا ایک ٹکڑا ہے نہ اسے دیمک کھا سکتی ہے نہ وہ سڑ سکتا ہے، جب ہلے تو کراہتا ہے اور جب کھرچا جائے توٹن ٹن کرتا ہے، میرے آقا! اسے کس نے بنایا، ابواسحاق بن محمد بصری نے، اللہ کی قسم! وہ ایک نہایت صاف ستھرے کپڑوں کا حامل شخص ہے، دروازے بنانے میں ماہر اور ہنر میں یکتا ہے، اس کی خوبی اللہ ہی کے لئے ہے، میری حیات کی قسم! میں اس جیسے کام پر اسی سے مدد لیا اور یہ حلقہ آپ دیکھ رہے ہیں، میں اس کو نوادرات کے بازار سے عمران طرائفی سے تیس معزی دینار پر خریدا ہے اور میرے آقا! اس میں کتنی پیتل ہے؟ اس میں چھ رطل ہے۔ دروازے کس کے قبضے پر پھرتا ہے؟ اللہ ہی اسے پھراتا ہے۔ تم اسے کھرچو اور تم پر میری حیات کی قسم! آپ بھی اس

سے ہی خریدیں وہ نہایت نفیس اوراعلی سامان بیچتا ہے، پھراس نے دروازہ کھٹکھٹایا اور ہم اس کے دہلیز پر پہنچ گئے۔

اور کہا: اے مکان! اللہ تمہاری عمر دراز کرے اور اے دیوار! تجھے دیوار ویران نہ کرے، تمہاری دیواریں کتنی پائیدار اور تمہاری بنیادیں کتنی مضبوط ہیں، اللہ عزوجل کے لئے اس کی سیڑھیوں پرغور کرو اور اس کے اندر باہر دیکھو اور مجھ سے پوچھو کہ اسے میں نے کیسے حاصل کیا؟ اور کتنی تدبیریں کیں؟ میرا ایک پڑوسی ہے، جس کی کنیت ابوسلمان ہے، محلے میں ہی رہتا ہے، اس کے پاس اتنا مال ہے کہ خزانے نہیں سموسکتے اور اتنا سونا چاندی ہے کہ وزن نہیں کرسکتے، اللہ اس پر رحم کرے اس کی موت ہوئی اور اس نے اپنے پیچھے ناخلف جانشیں چھوڑا اس نے اسے شراب اور موسیقی میں برباد کردیا اور نرد اور جوئے میں پھاڑ (اڑا) دیا، مجھے ڈر ہوا کہ کہیں لاچاری کا رہنما اس کو گھر بیچنے کی ہانک دے (مجبور کردے) اور تنگی میں اسے فروخت کردے یا اسے یا اس کو خطرہ کا نشانہ بنادے، پھر میں نے سوچا اور میں اس کے خریدنے سے رہ گیا، میں اس پر موت تک حسرت کرتا رہوں گا، میں نے ایسے کپڑوں کا ارادہ کیا جس کی تجارت میں نقصان نہیں، میں اس کے پاس لایا اور اس پر پیش کیا اور اس سے بھاؤ کیا کہ وہ اس کو ادھار خریدے اور بدنصیب ادھار کو عطیہ سمجھتا ہے اور پسماندہ حال اسے ہدیہ سمجھتا ہے، میں اس سے اس کے اصل مال کا ایک وثیقہ طلب کیا اور اس نے یہ کام کیا، مجھ سے اس عقد کی تکمیل کی اور اس کے تقاضے سے لاپرواہ ہوگیا، یہاں تک اس کی حالت کا حاشیہ باریک ہوگیا، پھر اسکے پاس آیا اور اس کا تقاضا کیا، اس نے مجھ سے مہلت چاہی اور دوسرے کپڑے طلب کئے، میں اسے دے دئے، اس سے کہا کہ: اپنا مکان میرے پاس رہن رکھ دے، اور میرے یہاں اس کو بطور ضمانت دے دے، اس نے ایسے ہی کیا، پھر میں نے معاملات کے ذریعہ اسے اس کو بیچنے کے قریب لایا، یہاں تک کہ پورے طور پر معاون نصیب اور قوت بازو سے وہ میرا ہوگیا اور بہت سے کوشاں بیٹھے ہوئے ہوتے ہیں اور میں الحمدللہ ان تمام میں قابل تعریف اور خوش نصیب ثابت ہوا۔

میرے آقا! یہ بات آپ کے لئے کافی ہے کہ میں کچھ راتوں سے اس گھر میں اس کے ساز وسامان کے ساتھ سویا ہوں اور اے آقا! جب رات میں دروازہ کھٹکھٹا گیا تو میں دریافت کیا: کون ہے؟ تو یکایک وہ ایک عورت تھی جس کے ساتھ موتیوں کے ہار تھے اور جلد میں آب اور سراب کی رقت تھی، اسے بیچنے کے لئے پیش کررہی تھی تو میں اس سے اسے جھپٹ لیا اور اسے میں نے معمولی قیمت میں خریدلیا، جلد اس کا نمایاں فائدہ اور بڑا نفع، اللہ کی مدد اور آپ کی عزت کی وجہ سے حاصل ہوگا، میں نے یہ بات آپ سے اس لئے بتائی کہ آپ کو تجارت میں میری خوش بختی کا پتہ چل جائے خوش بختی پتھر سے پانی نکال دیتی ہے، اللہ اکبر، آپ سے یہ بات سب سے سچا اور سب سے قریب شخص بھی نہیں بتاسکتا۔ یہ چٹائی میں نے نیلام میں خریدی، یہ آل فرات کے مکانوں سے جائداد کی ضبطی اور غارتوں کے زمانے میں برآمد ہوئی، میں اس جیسی چٹائی ایک طویل مدت سے ڈھونڈ رہا تھا اور مجھے نہیں مل رہی تھی، زمانہ حاملہ ہے پتہ نہیں کیا پیدا کردے گا، پھر ایسا اتفاق ہوا کہ میں باب الطاق گیا، یہ بازاروں میں پیش کی جارہی تھی تو میں اتنے اتنے دینار وزن کئے، اللہ کے واسطے اس کی نزاکت، نرمی اس کی بناوٹ اور رنگ پر غور کرو؟ اس لئے کہ یہ بہت بلند رتبہ کی حامل ہے، ایسی شاذونادر ہی ملتی ہے، اگر چہ میں نے ابوعمران چٹائی ساز سے سنا کہ یہ اسی کی کاریگری ہے، اس کا ایک بیٹا اس کی دکان میں اس کا جانشین ہے، اور نفیس چٹائی صرف اسی کے پاس ملتی ہے، تو میری زندگی کی قسم! میں چٹائیاں اسی کے مکان سے خریدتا ہوں اور مومن اپنے بھائیوں کا خیرخواہ ہوتا ہے، خصوصا جو اپنے اس کے دسترخوان پر ہو۔

اور ہم مضیرہ کی بات کی طرف لوٹ رہے ہیں: اس لئے کہ دوپہر کا وقت ہوگیا ہے، اے خادم! پلیٹ اور پانی لاؤ میں نے کہا: اللہ اکبر، چھٹکارا قریب ہوا، نکلنا آسان ہوا، خادم آیا تو کہا: آپ اس خادم کو دیکھ رہے ہیں، یہ نسلاً رومی اور اس کی پرورش وپرداخت عراقی ہے، اے خادم آؤ! اور اپنا سر کھولو اور اپنی پنڈلی کھولو اور اپنے بازو سے کپڑے ہٹاؤ اور اپنے دانت کھولو اور آگے پیچھے چلو، خادم نے ایسا ہی کیا، تاجر نے کہا: اے خدا! اسے کس نے خریدا! اللہ کی قسم اسے ابوالعباس نے خریدا ہے، طشت رکھ دو، لوٹا لاؤ، خادم نے اسے رکھ دیا، تاجر نے اسے لے لیا اور پلٹا اور اس پر نظر ڈالی، پھر اسے کریدا اور کہا، اس پیتل کو دیکھو، جیسے شعلے کا ٹکڑا یا سونے کا ٹکڑا ہو، شام کا پیتل اور عراق کی صنعت ہے، یہ پرانا عمدہ سامان نہیں، جس کو بادشاہوں کے

گھروں میں استعمال کیا گیا ہو، اس کے حسن پر غور کرو اور مجھ سے پوچھو میں اسے کہاں سے خریدا ہے؟ بخدا اسے میں نے بھکمری اور قحط کے سال خریدا ہے، اس وقت کے لئے ذخیرہ کر رکھا ہے، اے خادم لوٹا لاؤ اور اس نے پیش کیا اور تاجر نے اسے لیا اور پلٹا، پھر کہا: اس کی ٹوٹی بھی (اسی پتیل کی ہے) یہ لوٹا اسی طشت کے قابل ہے اور یہ طشت اسی صدر مجلس کے قابل ہے، اور یہ صدر مجلس اسی مکان میں اچھی لگتی ہے اور یہ مکان اسی مہمان کے وجود سے اچھا لگتا ہے، اے خادم! پانی چھوڑ دو، کھانے کا وقت ہو گیا ہے، بخدا آپ اس پانی کو دیکھ رہے ہیں؟ کتنا صاف اور بلی کی آنکھوں کے مانند نیلگوں ہے اور شیشے کے چھڑی کی طرح فرات سے بھرا ہوا ہے، رات کے گزرنے کے بعد اس کا استعمال کیا گیا (صفائی کے بعد)؛ اس لئے موم بتی کی لو ور صفائی میں آنسو کے مانند ہو گیا، ساقی میں کوئی کمال نہیں۔ خوبی میرے برتن میں ہے، یہ ضروری نہیں کہ میں تم کو اس کے صفائی کے اسباب بیان کروں جو اس کے پینے سے زیادہ جگ ظاہر (صادق) ہے اس رومال کا قصہ مجھ سے پوچھو، یہ جرجان کا بنا ہوا ہے اور ''ارجان'' کا کام ہے، میری حصہ میں آیا تو میں نے اسے خرید لیا، کچھ (حصہ سے) میری بیوی نے پاجامہ بنایا اور کچھ کا رومال اور اس کے پاجامہ میں بیس گز لگا اور میں نے خود سے باقی حصہ کو اس سے لے لیا اور میں نے اس کو کشیدہ کار کے حوالے کیا تو اس نے تیار کیا، جیسا آپ اس کی نقش ونگاری کو دیکھ رہے ہیں، پھر میں نے اسے بازار سے واپس لایا، اسے صندوق میں رکھا، اس کو اچھے انداز سے مہمانوں کے لئے رکھ دیا، اسے عام عربوں ہاتھوں سے پامال (استعمال) نہیں کیا اور نہ عورتوں نے اپنے آنکھوں کے کناروں کو پونچھا، اس لئے کہ ہر عمدہ چیز کا ایک دن اور ہر سامان کے لئے ایک قوم ہے (جو اسے استعمال کے قابل ہو)۔ اے خادم! دسترخوان لگاؤ؛ کیوں کہ وقت بہت ہو چکا ہے اور پیالے (لگاؤ) کیوں کہ بحث ومباحثہ بہت ہو گیا، اور کھانا لگاؤ کیوں کہ بات لمبی ہو گئی، غلام دسترخوان لایا اور اسے تاجر نے اسی جگہ پلٹا اور اسے انگلیوں کے پوروں سے کریدا اور دانتوں سے چبایا اور کہا: اللہ بغداد کی عمر دراز کرے، اس کا سامان کتنا عمدہ اور اس کی صنعت کتنی ظریف ہے، اللہ کی قسم اس دسترخوان پر غور تو کیجئے اور اس کی پشت کی چوڑائی اور اس کے وزن کی خفت اور اس کی لکڑی کی سختی اور اس کی شکل کی خوبصورتی کو تو دیکھئے، میں نے کہا: یہ شکل (ٹھیک ہے) کھانا کب؟ اس نے کہا: ابھی۔ اس نے کہا: خادم! کھانا جلد لگاؤ؛ لیکن دسترخوان کے پائے اسی کے ہیں (یعنی پورا دسترخوان، ٹیبل اور اس کے پائے)۔

ابوالفتح نے کہا: تو میرا نفس بھڑک اٹھا، میں نے سوچا روٹی اور اس کے سامان اور اس کی خوبیاں رہ گئیں، گیہوں کہاں سے خریدا گیا اور اس کے لادنے کا کرایہ کیسے دیا اور کس چکی میں پیسا گیا، لگن میں گوندھا گیا اور کس تنور میں تیار ہوئی اور نانبائی نے کتنی اجرت لی اور لکڑی کہاں سے آئی اور کب آئی اور کیسے رکھی گئی، کیسے خشک ہو گئی اور سوکھ گئی؟ نانبائی اور اس کی تعریف رہ گئی، اس کے شاگرد اور اس کی صنعت اور آٹا اور اس کی تعریف اور خمیرہ اور اس کی وضاحت اور نمک اور اس کی نمکینیت، اور پلیٹ اور جس نے اسے بنایا اور کیسے اسے لیا اور کس نے اسے استعمال کیا اور کس نے اس سے کام لیا، سرکہ کیسے اپنے انگور سے نچوڑا گیا یا تازہ انگور خریدا گیا اور کیسے اس کا رس آمیز کیا گیا اور اس کا تخم نکالا گیا اور کیسے اسکا برتن دفنا گیا اور اس کے مٹکے (گھڑے) کی قیمت تھی، سبزیاں تو کیسے توڑی گئیں اور کس ترتیب سے رکھی گئیں اور کیسے خوبصورتی سے صاف کی گئیں، اور رہا مضیرہ تو اس کا گوشت کیسے خریدا گیا اور چربیاں بھرپور رہیں اور اس کی ہانڈی چڑھائی گئی، کیسے اس کے لئے آگ سلگائی گئی، کیسے اس کے مسالے کو کوٹا گیا، اس کو عمدہ پکایا گیا اور اس کا شوربہ گاڑھا کیا گیا، یہ اہم چیزیں اور یہ ایسا معاملہ ہے جو مکمل نہیں ہوگا۔ پھر میں اٹھ گیا، اس نے کہا، کہاں کا قصد ہے؟ میں کہا: ضرورت کے لئے جا رہا ہوں، اس نے کہا: آقا تم ایسے چاہتے ہو جو امیر کے موسم بہار، وزیر کی موسم خریف کو بھی مات دے (یعنی امیر اور موسم بہار اور موسم خریف میں جنگل میں جو خوبصورت بیت الخلاء بناتے ہیں)، اس کے اوپر چونا پلاستر کیا ہوا ہو اور نیچے پلاستر کیا ہو اور اس کے چھت کے نیچے سے زمین تک سنگ مرمر بچھا ہو، اس کی دیوار سے چیونٹی سرک جاتی ہو اور لٹک نہ پاتی ہو، اس کی زمین پر مکھیاں چلیں تو پھسل جائیں اور اس کے دروازے کے دونوں بازو ساگوان اور ہاتھی کے دانت سے مل کر بنے ہوں اور اچھی طرح جوڑے ہوئے ہوں، مہمان اس میں بیٹھ کر کھانے کی تمنا کرے، میں نے کہا: تم اس تھیلے سے کھاؤ، بیت

الخلاء حساب کا حساب چھوڑ دو اور میں دروازے کی طرف نکل گیا اور تیزی سے چلا گیا، میں تیزی سے چلنے لگا تو وہ میرا پیچھا کرتا چلا آ رہا تھا، اے ابوالفتح، مضیرہ! بچوں نے سمجھا کہ مضیرہ میرا لقب ہے، پھر ویسے ہی چیخنے لگے، میں نے ان میں سے ایک کو پتھر سے بڑے غصے میں آ کر مارا اور پتھر اس کے عمامہ پر لگا، اس کی کھوپڑی میں دھنس گیا، پھر مجھ پر نئے پرانے جوتے اور اچھے برے تھپڑ پڑنے لگے، اور قید میں ڈال دیا گیا اور دو سال کے اس نحوست میں پڑا رہا، میں نے نذر مانی کہ زندگی بھر مضیریہ نہیں کھاؤں گا، تو اے آل ہمدان! کیا میں اس میں ظالم ہوں۔

عیسی بن ہشام نے کہا: ہم نے اس کا عذر قبول کیا اور اسی کی طرح نذر مان لی اور کہا: زمانہ قدیم میں مضیرہ نے آزاد (لوگوں) پر زیادتی کی اور ذلیلوں کو شریف (لوگوں) پر آگے کیا۔

2.6 لغوی تحقیق

البصرة	:	یہ ایک مشہور شہر ہے۔
المضيرة	:	گوشت جو کھٹے دودھ میں پکایا جاتا ہے
الترجرج	:	بہت تیزی سے حرکت پذیر ہونا
الغضارة	:	بڑا پیالہ، جو زور سے ہلے
إيذانها بالسلامة	:	یعنی یہ مضیریہ صحت بخش، سہل الھضم، بیماریوں اور اضرار سے محفوظ ہوتا ہے۔
ظرف	:	حسن ہیئت
ظرف	:	پیالہ کی وسعت اور کشادگی
الخوان	:	دسترخوان، جمع أخونة
المقت	:	شدید برہمی
ثلب	:	برا بھلا کہنا۔
تحلب	:	دودھ دوہنا، یعنی مضیریہ کی وجہ سے ان کا رال ٹپکنے لگا۔
تنحى	:	دوری اختیار کرنا۔
تلمظ	:	چاٹنا۔
اتقد الأكباد	:	جگر کا جلنا (شدت افسوس میں)
أكباد	:	واحد، کبد، جگر، دل۔
مضى الفواد : فواد جمع أفئده	:	دل، دل بھی اس کے شوق میں چلے
أصحاب الرقيم	:	اصحاب کھف
الغريم	:	قرض خواہ
فداه (ض)	:	قربان کرنا
مهجة	:	دل کا خون
تدور (ن)	:	حرکت کرنا

القدور	:	جمع قدر، ہانڈی
حذق (س)	:	مہارت
تنفث (ن)	:	پھونکنا
دقّ (ن)	:	کوٹنا، پیسنا
غبّر(تفعیل)	:	غبار آلود کردینا
التأنق(تفعیل)	:	کام اچھے انداز میں انجام دینا
أبازیر	:	ابزار، مسالے
مصقول	:	چمکدار(آئندہ کے مانند)
الظعینة	:	بیوی، جب وقت تک عورت ہودج میں موجود ہو،
ظعن (ن) جمع ظعائن	:	سفر کرنا، مراد: پردہ نشیں عورت
حلیلة جمع حلائل	:	بیوی، جس سے اولاد کا حاصل کرنا حلال ہو
لحا (ن)	:	چپک جانا
أرومة	:	اصل، نسب
خُلُق	:	عادات، اخلاق
الخلق	:	جمال خلقت
یتغایرون(تفاعل)	:	ایک دوسرے پر حملہ آور ہونا
القلادة	:	ہار
واسطة القلادة	:	ہار کا درمیانی دانہ
تقدّر (تفعیل)	:	اندازہ کرنا۔
الطاقة	:	وسعت استطاعت
التعریج	:	میلان، جھکاؤ
عفن	:	بدبودار
الطارق	:	رات میں آنے والا
البرکار	:	دائرے کے اندازہ لگانے کا آلہ
تنفس الصعداء	:	غم، افسوس یا راحت والی سانس لینا۔ ٹھنڈی سانس لینا
الساج	:	ساگوان کا درخت
المأروض	:	جس کو دیمک نے کھالیا ہو
نقر (ن)	:	بجانا

طن (ض)	:	آواز نکلنا
بحیاتی	:	میری زندگی کی قسم
سوق الطرائف	:	یہ بغداد کا ایک بازار تھا جس میں نفیس اور قیمتی چیزیں بیچی جاتی
المعزیة	:	یہ معزالدین فاطمی کے جانب منسوب ہے
الشبه	:	پیلا پیتل
خلس	:	جھپٹنا
أعلاق	:	عمدہ اور نفیس سامان، واحد علق۔
الأعلاق	:	واحد عِلق، ہر نفیس اور قیمتی چیز
المعارج	:	واحد معراج، سیڑھی
عقد(ض)	:	عقد کرنا، خرید وفروخت کرنا۔
الصامت	:	سونا چاندی اس طرح کے دیگر جواہرات، یعنی جانوروں جن کو "الناطق" کہا ہے اس کے مقابل استعمال ہوا ہے۔
الخمر والرمز	:	اس کا مطلب شراب، گانا اور لہو ولعب کی مجلس میں شرکت۔
نرد	:	ایک قسم کا مشہور کھیل ہے، شطرنج
تنض(ن)	:	خسارہ میں ہونا
النسیّة	:	قیمت میں تاخیر کرنا، ادھار
المدبر	:	پچھڑا، غریب
المتخلف	:	فقیر، محتاج
الوثیقة	:	وہ پیپر جس کو قرض خواہ ق
القمر	:	جوا
اقتضاء الدین	:	قرض کا مطالبہ
رقة الحاشیة	:	شدید فقر ومحتاجگی
انظرته	:	مہلت دینا، تاخیر کرنا
بجد صاعد	:	خوش بختی
رب ساع لقاعد	:	یہ حضرت علی رضی اللہ عنہ کا کلام ہے، اس کا مطلب یہ ہے کہ کبھی کوئی شخص محنت کرتا ہے لیکن اس کا نفع کسی کو بغیر محنت حاصل ہوتا ہے۔
مجدود	:	بڑے نصیب والا
المنتاب	:	جو قوم کے پاس بار بار آتا جاتا رہے
جلدة ماء	:	یعنی یہ موی صفائی میں پانی کی طرح ہیں

الأل	:	سراب
الخلس	:	اچک لینا
دولة	:	مدد،قوت
تنبط (افعال)	:	نکلنا، پھٹ پڑنا
المناداة	:	ہراج
نسج	:	بناوٹ
القصاع	:	پیالے،واحد،قصعۃ
الذر	:	چیونٹی
الصفع	:	تھپڑمارنا
أل الفرات	:	یہ مشہور خاندان ہے اس کا ایک فرد مقتدر عباسی وزیر تھا، پھر اس کو ذلیل کر کے اس کے اموال سنۃ ۳۱۲ھ میں سلب کر لئے گئے۔
الغارات	:	چھینے ہوئے اموال
باب الطاق	:	یہ بغداد کے ایک دروازہ کے نام ہے۔
تحرّم بخوانه	:	یعنی جو اس کے ساتھ کھانے پینے کی وجہ سے اس کا دوست ہو گیا، اس کو نصیحت کرنا چاہئے۔
نضا الثوب (ن)	:	نکالنا
افترّ (افتعال)	:	دانت ظاہر ہونے کے لئے ہنسنا
النخاس	:	غلاموں کا تاجر
الجذوة	:	آگ کا ٹکڑا
الخلقان جمع خلق	:	پرانا، پھٹا
دار (ن)	:	گھومنا، پھرنا
الدست	:	گھر کی بلند اور اشرف جگہ
السنور	:	بلی
البيات	:	رات گذارنا
جران، ارّجان	:	یہ عجمی شہر ہیں۔
اذّل (افعال)	:	ذلیل کرنا، تابع کرنا، استعمال کرنا
طرّز (تفعيل)	:	نقش و نگاری کرنا
المصاع (مفاعلة)	:	ایک دوسرے سے لڑنا
عجمه بالأسنان	:	دانتوں سے چبانا

المتن	:	سطح
جاشت (ض)	:	بھڑکنا، جوش مارنا
الإجانة	:	برتن جس میں آٹا گوندھا جاتا ہے۔
سجر	:	گرم کرنا
السکّرجات	:	وہ برتن جس میں انواع واقسام کھانے رکھے جاتے ہیں۔
اتخذ	:	بنانا
انتقذ	:	چھین لینا، یعنی خرید کے ذریعہ حاصل کرنا۔
الرطب	:	پکے کھجور
صھرجت	:	امتزاج اور اختلاط کرنا۔
قیّر	:	جس کی ڈانبر طلائی کیا گیا ہو۔
اجحت	:	آگ لگانا، شعلہ بھڑکانا
الخطب	:	بڑے معاملات
طمّ (ض)	:	بڑھنا، حد سے اوپر ہو جانا
یزری	:	کمی ہونا
الغیران جمع غار	:	دروازوں کے پٹوں کے درمیان کا فاصلہ
العاج	:	ہاتھی کے بڑے دانت
الجراب	:	برتن، تھیلا یہاں مراد بیت الخلاء
الھامة	:	سر
فھل أنا فی ذا یا لمذان ظالم	:	یہ معروف شعر کا ٹکڑا ہے۔
ندر	:	نادر ہونا
الزی النظیف	:	کپڑے اور بدن
المأقی	:	جمع ماق: آنکھ کے کنارے
البنان	:	انگلیوں کے پور
الحب	:	بڑا تھیلا
رصف	:	ایک دوسرے میں ملانا
عقد المرق تعقیدا	:	جب سالن پک کر گاڑھا ہو گیا۔
حسر	:	کھولنا
الرطب	:	کھجور

2.7 ادبی صنف کا تعارف

''مقامہ'' قام یقوم سے ہے، اس سے مراد مجلس اور اصحاب مجلس ہیں، ان سے گفتگو کی جاتی یا ان کے سامنے قصہ بیان کیا جاتا ہے یا وعظ ونصیحت یا خطبہ دیا جاتا ہے، اخیرش اس کا استعمال ایسے کلام میں ہونے لگا جس میں مزاح اور مذاق ہو، اس طرح اس کو ادب کی ایک صنف بنا یا گیا۔

''مقامہ'' قصے کی شکل میں ایک لغوی سبق ہوتا ہے، مقامے کا مقصد یہ ہوتا ہے، اس کے ذریعہ طلبہ کو لغت سکھا یا جائے، ان الفاظ کی حقیقت ہیئت مختلف شکل میں آتی ہے، مقامہ زبان کے اسلوب اور تعبیر سے بھرا ہوتا ہے، الفاظ کے مفرد اور جمع کو بیان کرنا، ان الفاظ کا ان کے اصلی معانی یا مجازی معنی میں استعمال، الفاظ کو مختلف جملوں میں مختلف معانی میں ادا کرنا، ایک ہی بات کو بتانے کے لئے مختلف جملے لے آنا۔ یہ تمام چیزیں مقامہ میں ہوتی ہیں۔

2.1.7 صنف کی ہیئت وصورت

اس میں بیان، بدیع، فصاحت، بلاغت، علم الاوزان وقوافی کا خزانہ ہوتا ہے۔ الفاظ کی ہیر پھیر، کلام کے اچھوتے نمونے، سجع، جناس، طباق، مقابل اور نظائر وغیرہ کا اظہار مقصود ہوتا ہے، جس میں نحو وصرف کے قواعد اس سے متعلق دیگر اجتہادات ایجاز، استفاضہ شرح وغیرہ کو بیان کیا جاتا ہے۔

اس کی شکل قصہ کے انداز میں ہوتی ہے۔ اس کا مقصود طلبہ کے لئے لغت کے سکھانے میں آسانی پیدا کرنا ہوتا ہے۔ قصہ گوئی میں لغت کے اصول اور اسالیب تعبیر مختلف فرضی حادثات کی شکل میں قاری کو شوق دلانے کے لئے پیش کئے جاتے ہیں۔

2.8 متنِ سبق کا موضوع

مقامہ مضیر یہ ہمذانی کا ایک مقامہ ہے، اس مقامے کے تمام حوادث اور مواقع فرضی ہیں، ہوسکتا ہے کچھ سچ بھی ہو؛ لیکن بہت کم اور شاذ ونادر ہیں؛ لیکن صاحب مقامہ فرضی واقعات کو مقامہ میں شامل کرتا ہے، مقصود تعلیم ہوتی ہے۔ صاحب مقامہ واقعہ کی محل اور مناسب پر دھیان نہیں دیتا، جس قدر اس کا دھیان تعبیر کے اسلوب اور قواعد لغت کے بیان کرنے پر ہوتا ہے۔

اس متن کا موضوع بحث یہ ہے کہ عیسی بن ہشام کہتا ہے کہ اسے اور ابو الفتح الاسکندری کو ایک دفعہ دعوت دی گئی انہیں دعوت میں مضیر یہ پیش کیا گیا ابو الفتح نے یہ قسم کھائی کہ وہ اس کو بالکل نہیں چکھے گا، اس کی وجہ پوچھی گئی تو اس نے اپنے ساتھ پیش آنے والے ایک واقعہ کو بتایا کہ ایک مرتبہ کسی تاجر نے اسے کھانے پر مدعو کیا، اس نے طویل گفتگو سے اکتاہٹ پیدا کردی اور پریشان کردیا، رات میں پیش آنے والا ہر واقعہ، گھر میں نظر آنے والی ہر چیز کی تفصیل بتاتا جاتا جس کی وجہ سے ابو الفتح اس سے تنگ آکر وہاں سے نکل کھڑا ہوا، تاجر نے اس کو مضیر یہ کہہ کر پکارا بچوں نے سمجھا کہ یہ اس کا لقب ہے، وہ مضیر یہ مضیرہ پکارنے لگے، ان بچوں میں سے کسی کو اس نے پتھر سے مارا۔ ایک شخص کو پتھر آ لگا، لوگوں نے مل کر ابو الفتح کو خوب پیٹا اور اس کو قید کردیا، اس نے قسم کھایا کہ میں کبھی دوبارہ ''مضیر یہ نہیں کھاؤں گا''۔

2.9 متن سبق کی توضیح وتشریح

(۱) دَعَانِي بَعْضُ التُّجَّارِ إِلَى مَضِيرَةٍ وَأَنَا بِبَغْدَادَ، وَلَزِمَنِي مُلاَزَمَةَ الغَرِيمِ، وَالكَلْبِ لأَصْحَابِ الرَّقِيمِ، إِلَى أَنْ أَجَبْتُهُ إِلَيْهَا، وَقُمْنَا فَجَعَلَ طُولَ الطَّرِيقِ يُثْنِي عَلَي زَوْجَتِهِ، وَيُفَدِّيهَا بِمُهْجَتِهِ، وَيَصِفُ حِذْقَهَا فِي صَنْعَتِهَا، وَتَأَنُّقَهَا فِي طَبْخِهَاوَيَقُولُ: يَا مَوْلاَيَ لَوْ رَأَيْتَهَا، وَالخِرْقَةُ فِي وَسَطِهَا، وَهِيَ

تَدُورُ فِي الدُّورِ، مِنَ التَّنُّورِ إِلَى القُدُورِ وَمِنَ القُدُورِ إِلَى التَّنُّورِ تَنْفُثُ بفِيهَا النَّارَ، وَتَدُقُّ بِيَدَيْهَا الأَبْزَارَ، وَلَوْ رَأَيْتَ الدُّخَانَ وَقَدْ غَبَّرَ فِي ذَلِكَ الوَجْهِ الجَمِيلِ، وَأَثَّرَ فِي ذَلِكَ الخَدِّ الصَّقِيلِ، لَرَأَيْتَ مَنْظَراً تَحارُ فِيهِ العيُوْنُ: وَأَنَا أَعْشَقُهَا لأَنَّهَا تَعْشَقُنِي، وَمِنْ سَعَادَةِ المرْءِ أَنْ يُرْزَقَ المُسَاعَدَةَ مِنْ حَلِيلَتِهِ، وَأَنْ يَسْعَدَ بِظَعِينَتِهِ، وَلاَ سِيَمَّا إِذَا كانَتْ مِنْ طِينَتِهِ، وَهْيَ ابْنَةُ عَمِّي لحًّا، طِينَتُها طِينَتِي، وَمَدِينَتُهَا مَدِينَتِي، وَعُمُومَتُهَا عُمُومَتِي، وَأَرُومَتها أَرُومَتِي، لَكِنَّها أَوْسَعُ مِنِّي خُلْقاً، وَأَحْسَنُ خَلْقاً وَصَدَّعَنِي بِصِفَاتِ زَوْجَتِهِ، حَتَّى انْتَهَينَا إِلَى محَلَّتِهِ

عیسی بن ہشام کہتا ہے کہ ابوالفتح الاسکندری کو ایک دفعہ مضیر یہ (جو ایک قسم کا گوشت کو دودھ کی آمیزش سے ملا کر کھانا ہوتا ہے) دعوت دی گئ تو ابوالفتح الاسکندری نے مضیر یہ کے کھانے سے انکار کر دیا، حالاں کہ دیگر ساتھی مضیر یہ کی دسترخوان پر آمد کی وجہ سے اس کی خوش مذاقی کے گرویدہ ہو چکے تھے؛ لیکن جو ابوالفتح الاسکندری نے اس کے کھانے سے انکار کیا تو سب ساتھیوں نے ہاتھ اٹھالئے، پھر ابوالفتح الاسکندری نے مضیر یہ نہ کھانے کی وجہ بیان کرتے ہوئے کہا:

ایک تاجر نے مجھے مضیر یہ کی دعوت دی، میں شہر بغداد میں تھا، اس نے میرا قرض خواہ کی طرح پیچھا کیا، اصحاب کہف کے کتے کی طرح، (یعنی وہ شخص مجھے اپنے گھر لے جانے پر ایسا تلا ہوا تھا جیسا میں اس کا قرضدار ہوں اور وہ قرض خواہ، جس طرح اصحاب کہف کا کتا اس کے پیچھے ہولیا تھا، اسی طرح وہ میرے پیچھے لگ گیا، یعنی اس نے مجھے اپنے گھر مضیر یہ کی دعوت میں شرکت کے لئے نہایت اصرار کیا) ہم اٹھے وہ راستہ بھر اپنی بیوی کی تعریف کرتا رہا، اپنا دل وجان اس پر قربان کرتا رہا، اس کے کھانے پکانے میں مہارت اور کمال کا تذکرہ کرتا رہا اور کہتا تھا: میرے آقا، اگر آپ اس کو دیکھو گے تو اس کا کمر بند اس کی کمر پر ہوگا، وہ تنور سے ہانڈیوں تک اور ہانڈیوں سے تنور تک چکر لگاتی ہوگی، اپنے منہ آگ میں پھونکتی ہے (چولہا) اور اپنے ہاتھوں سے مسالے کوٹتی ہے، دھواں (بھی) اس حالت میں اس کے خوبصورت چہرے کو غبار آلود کر دیا ہوتا ہے، اور اس کے چمکدار رخسار پر اثر انداز ہوتا ہے، تو (اس وقت) آپ کو ایک عجیب منظر نظر آئے گا، جس سے آنکھیں حیرت میں پڑ جائیں گے، میں اس سے محبت اور عشق کرتا ہوں؛ اس لئے کہ وہ مجھ سے محبت اور عشق کرتی ہے، اور انسان کی نیک بختی ہے کہ اس کو اس کے شوہر کی جانب سے مدد ملے اور اس کی بیوی کی جانب سے اس کو سعادت ملے، (یعنی مجموعی طور پر وہ بتلانا چاہتا ہے کہ میری بیوی نہایت چست، پھرتیلی، کئی ایک کام بیک وقت انجام دے لیتی ہے، اس کو خادم کی بھی ضرورت نہیں ہے، ایک طرف سالن بناتی ہے، تو دوسری طرف تنور میں روٹی بناتی ہے، ایک کام اسے دوسرے کام سے عاجز نہیں کرتا، مصالحے بھی خود اپنے ہاتھوں سے پیستی ہے، چولہے میں پھونک بھی اپنے منہ سے مارتی ہے، پھونکنی نہیں استعمال کرتی ہے، اس کی خوبصورت رخسار دھوئیں سے تربتر ہوتے ہیں؛ لیکن اس کی بھی پرواہ نہیں کرتی، وہ شوہر کی پوری خدمت خود بخود انجام دیتی ہے) خصوصاً جب اسی کی خمیر سے ہو، وہ میری چچازاد بہن ہے، اس کی خمیر میری خمیر سے وابستہ ہے، اس کا شہر میرا شہر، اس کے چچا میرے چچا اور اس کی جڑ میری جڑ ہے (یعنی میری بالکل قریبی رشتہ دار ہے) لیکن وہ مجھ سے زیادہ با اخلاق ہے، اور بہت زیادہ خوبصورت ہے، (یعنی کوئی یہ نہ سمجھے کہ نسب وحسب کے ایک ہونے اور قرابت اور رشتہ داری کی وجہ سے اس کے اخلاق اور اس کے خد وخال اور چال وڈھال بھی میرے ہی جیسے ہیں، بلکہ وہ نہایت خوبصورت، نہایت اخلاق مند واقع ہوئی ہے، جس سے میں عاری ہوں) اس نے کھل کر اپنی بیوی کی تعریف کی یہاں تک کہ ہم اس کے محلے پہنچے۔

2.9.1 الفاظ کی توضیح

الغریم: قرض خواہ، یعنی بالکل پیچھے پڑنے پر یہ ضرب المثل مشہور ہوگئی کہ کہا جاتا ہے یہ میرے قرض خواہ کی طرح پیچھے پڑا ہوا ہے کہ جب تک ابوالفتح اس کو اس کا قرض نہیں چکائے گا، وہ اس کا پیچھا نہیں چھوڑے گا۔اصحاب الرقیم: سے مراد اصحاب کہف ہیں، جن کا قصہ قرآن میں مذکور ہے کہ ان کا کتا بھی ان کے ساتھ تھا، وہ بھی ہمیشہ ان کے ساتھ رہا کرتا تھا، پہلے جملے کے ذریعے تاجر کی دعوت کے قبول کرنے پر مجبور کرنے اور دوسرے جملے کی ذریعے اس تاجر کی ذلت اور خست کو بیان کیا ہے۔الغریم :قرض خواہ۔فداہ: (تفعیل) قربان کرنامهجة: دل کا خون فدّاه بمهجته کے ذریعے یعنی خون دل میرا اس پر قربان یعنی وہ اس کے ذریعے اپنی بیوی سے حد سے زیادہ محبت کی طرف اشارہ کرنا چاہتا ہے۔وصف الحذق فی صنعته:یعنی اس کے ہنر اور پکانے میں مہارت اس کو دوسرے جملے میں یوں تعبیر کیا ہے،وتأنقها (تفعل) فی العمل:یعنی کام کو بہترین اور اچھے طریقے سے انجام دینا۔ الخرقة: سے باورچی کا وہ کپڑا مراد ہے وہ کمر کے دونوں جانب سے اپنے پنڈلیوں تک چھوڑا ہوتا ہے، جو کمر بند کے مشابہ ہوتا ہے، وہ اسے اپنے کپڑوں کی حفاظت کے لئے اس طرح لٹکا تا ہے۔تدور(ن):حرکت کرنا،اس کے بعد ''الدّور'' یہ ''دار'' کی جمع ہے،یعنی وہ کام میں ہر وقت مستعد گھر میں ادھر ادھر دوڑتی رہتی ہے، تنّور: وہ انگھیٹی ہے جس میں روٹی پکائی جاتی ہے،القدور: جمع قدر ، ہانڈی،یعنی اس کی بیوی بیک وقت کئی ایک کام انجام دیتی ہے،یعنی ہانڈیوں میں مختلف بنتے ہوئے سالن،اور تندور میں پکتی ہوئی روٹیاں اس کے دھیان کو بانٹتی نہیں ہیں، وہ ہر دم چست وپھرت ہانڈیوں اور تنور کے بیچ دوڑتی پھرتی ہے،تنور میں منہ سے پھونکتی ہے، پھونکنی کی بھی ضرورت اس کو نہیں ہوتی ہے، بجائے ''نفخ'' کے ''نفث ''کو استعمال کر کے یہ بتلانا چاہتا ہے کہ تھوڑی سی اس کی پھونک سے آگ بھڑک جاتی ہے، اسے خادمہ کی بھی ضرورت نہیں ہوتی ہے ومسالجات بھی خود کوٹ لیتی ہے ، ''ابزاز'': مصالحے،جمع أبازير اور مسالحے بھی کوٹتی رہتی ہے جملوں کی بندش بھی قابل دید ہے، سجع بندی کے اعلی درجہ پر ہے ''وهی تدور فی الدور، من التنور إلی القدور، ومن القدور إلی التنور''حذق: مہارت (س)تنفث(ن) پھوکنا، دقّ:(ن) کوٹنا، پیسنا۔غبّر(تفعیل):غبار آلود کردینا،مصقول: چمکدار (آئینہ کے مانند) اس میں ''صقیل'' کہتے ہیں،تلوار کی طرح چمکدار جس کی روشنی اور چمک بالکل ظاہر ہو، گالوں کی سفیدی کو بتانے کے لئے ''الصقیل''کالفظ استعمال ہوتا ہے،اس کے مقابل ''الأسیل'' جس کے معنی نرم اور لمبے ہونے کے آتے ہیں،یعنی دھواں اس کے خوبصورت، چمکدار، آئینہ کے مانند رخساروں کو غبار آلود کرتا ہے لیکن وہ اس کی کوئی پروہ نہیں کرتی ہے، عجیب اس کی حرکت اور نشاط اور اس کی جدوجہد اور کوشش کا اندازہ نہیں کر سکتے ، میں اس سے اس بے انتہا عشق ومحبت کرتا ہو،الظعینة : بیوی، جب وقت تک عورت ہودج میں موجود ہو،ظعن(ن) سفر کرنا،مراد: پردہ نشیں عورت،جمع ظعائن حلیلة: بیوی، جس سے اولاد کا حاصل کرنا حلال ہو،جمع حلائل، یہاں زوجہ کے بجائے الفاظ کی سجع بندی زوج کی جگہ دوسرے الفاظ کے استعمال کے موقع کو بتلانے کے لئے یہ الفاظ لائے ہیں ''من سعادة المرء أن يرزق المساعدة من حليلته وأن يسعد بظعينته'' یعنی آدمی یہ خوش بختی ہے کہ اس کی بیوی گھر کے کاموں میں اس کی معین ومددگار رہو، اس کے گھر کے تمام امور کو انجام دے، خصوصا گھر میں رہ کر شوہر کے لئے لذیذ کھانے اور مشروبات تیار کرے، کام خود سے کر کے خادم کی ضرورت سے بے نیاز کردے۔لحا(ن) : چپک جانا، کہتے ہیں: ''لحت القرابة بيننا لحا'' بالکل قریبی رشتہ داری جو چپکی اور چمٹی ہوئی ہو، پھر اس رشتہ داری کا اظہار کرتا ہے، وہ میری چچازاد بہن ہے، میری اور اس کی مٹی ایک ہے،یعنی دونوں قریب النسب ہیں، چچازاد بہن ہونے کی وجہ سے دونوں کا شہر بھی ایک ہے،أرومة: اصل،نسب،یعنی وہ بالکل ہم نسب ہے، وہاں سے یہاں تک بس اس بیوی سے اس کی قربت کو بتانا مقصود ہے، پھر آگے کہتا ہے: ''لكنها اوسع منی خلقا، وأحسن خَلقًا''یعنی اس کی خوبصورتی اور حسن اخلاق میرے سے کہیں زیادہ ہیں، یعنی نسب کی قربت کی وجہ سے کوئی یہ تصور نہ کرے کہ وہ حسن وخوبصورتی ، خدوخال، چال ڈھال، اخلاق وعادات میں بھی میرے مثل ہے؛ بلکہ وہ خوبصورتی، حسن اخلاق میں مجھ سے بالکل جداگانہ ہے۔خُلُق: عادات، اخلاق۔

(۲) فَقَدْ حَانَ وَقْتُ الظَّهِيرَةِ، يَا غُلاَمُ الطَّسْتَ وَالماءَ فَقُلْتُ: اللهُ أَكْبَرُ، رُبَّمَا قَرُبَ الفَرَجُ، وَسَهُلَ المَخْرَجُ، وَتقَدَّمَ الغُلاَمُ، فَقَالَ: تَرى هذا الغُلاَمَ؟ إِنَّهُ رُومِيُّالأَصْلِ، عِرَاقِيُّ النَّشْءِ. تَقَدَّمْ يَا غُلاَمُ وَاحْسِرْ عَنْ رَأْسِكَ، وَشَمِّرْ عَنْ سَاقِكَ، وانْضُ عَنْ ذِرَاعِكَ، وَافْتَرَّ عَنْ أَسْنَانِكَ، وَأَقْبِلْ وَأَدْبِرْ، فَفَعَلَ الغُلاَمُ ذَلِكَ، وَقَالَ: التَّاجِرُ: بِاللهِ منَ اشْتَرَاهُ؟ اشْتَرَاهُ وَاللهِ أَبُو العَبَّاسِ، مِنَ النَّخَّاسِ، ضَعِ الطَّسْتَ، وَهَاتِالإِبْرِيقَ، فَوَضَعَهُ الغُلاَمُ، وَأَخَذَهُ التَّاجِرُ وَقَلَّبَهُ وَأَدَارَ فِيهِ النَّظَرَ ثُمَّ نَقَرَهُ، فَقَالَ: انْظُرْ إِلى هَذَا الشَّبَهِ كَأَنَّهُ جِذْوَةُ اللَّهَبِ، أَوْ قِطْعَةٌ مِنَ الذَّهَبِ، شَبَهُ الشَّامِ، وَصَنْعَةُ العِرَاقِ، لَيْسَ مِنْ خُلْقَانِ الأَعْلاَقِ، قَدْ عَرَفَ دُورَ المُلُوكِ ودَارَهَا، تَأَمَّلْ حُسْنَهُ وَسَلْنِي مَتَى اشْتَرَيْتُهُ؟ اشْتَرَيْتُهُ واللهِ عَامَ المَجَاعَةِ، وَادَّخَرْتُهُ لِهَذِهِ السَّاعَةِ، يَا غُلاَمُ الإِبْرِيقُ، فَقَدَّمَهُ وَأَخَذَه التَّاجِرُ فَقَلَّبَهُ ثُمَّ قَالَ وَأُنْبُوبُهُ مِنْهُ لاَ يَصْلُحُ هَذا الإِبْرِيقُ إِلاَّ لِهَذا الطَّسْتَ، وَلاَ يَصْلِحُ هَذا الطَّسْتَ إِلاَّ مَعَ هَذَا الدَّسْتِ، وَلاَ يَحْسُنُ هَذا الدَّسْتُ إِلاَّ فِي هَذا البَيْتِ، وَلاَ يَجْمُلُ هذَا البَيْتُ إِلاَ مَعَ هَذا الضَّيْفِ۔

اے خادم! پلیٹ اور پانی لاؤ میں نے کہا: اللہ اکبر، چھٹکارا قریب ہوا، نکلنا آسان ہوا،، (یعنی ابوالفتح الاسکندری نے جب یہ سنا کہ پانی اور پلیٹ لاؤ، توسوچا کہ اب اس کی باتوں سے چھٹکارا ملے گا اورفورا سے کھانا کھانے کو ملے گا، لیکن اس تاجر نے پھر بات کوطول دی، غلام کی، طشت وغیرہ کی تعریف میں لگ گیا) خادم آیا تو کہا: آپ اس خادم کو دیکھ رہے ہیں، یہ نسباً رومی اوراس کی پرورش وپرداخت عراقی ہے، اے خادم آؤ! اوراپنا سر کھولو اور اپنی پنڈلی کھولو اور اپنے بازو سے کپڑے ہٹاؤ اور اپنے دانت کھولو اور آگے پیچھے چلو، (یعنی خادم کے حسن وخوبصورتی اور اس کے عجمیت اورعربیت کے جامع ہونے اورحسن وکمال کے اعلی درجے پر ہونے کو بیان کرنے کے لئے اس کے سر، پنڈلی، بازو، دانت کھلوانے لگا تاہے، اس کو آگے پیچھے کر کے اس کی مضبوطی اورقوت کو بتانا چاہتا ہے) خادم نے ایسا ہی کیا، تاجر نے کہا: اے خدا! اسے کس نے خریدا! اللہ کی قسم اسے ابوالعباس نے خریدا ہے، طشت رکھ دو، لوٹا لاؤ، خادم نے اسے رکھ دیا، تاجر نے اسے لےلیا اور پلٹا اوراس پرنظر ڈالی، پھراسے کریدا اورکہا، اس پیتل کو دیکھو، جیسے شعلے کا ٹکڑا یا سونے کا ٹکڑا ہو، شام کا پیتل اورعراق کی صنعت ہے، یہ پرانا عمدہ سامان نہیں، جس کو بادشاہوں کے گھروں میں استعمال کیا گیا ہو، اس کے حسن پرغورکرو اور مجھ سے پوچھو میں اسے کہاں سے خریدا ہے؟ بخدا اسے میں نے بھکمری اور قحط کے سال خریدا ہے، اس وقت کے لئے ذخیرہ کررکھا ہے، (لوٹے کی خوبصورتی، اس کی اصل شام کی اورصنعت عراق کی ہے، اس کو دیکھنے پر یہ انگارا یا سونے کا ڈلا لگتا ہے، اس کو پرانا نہ خیال کیا جائے یا یہ بادشاہوں کے ہاتھوں سے ہوکر یہاں آیا ہے، اس کو اپنے پاس رکھنے پر ہر بادشاہ نے فخرکیا ہے، اس کی ٹوٹی بھی نہایت مضبوط ہے، جب ٹوٹی مضبوط ہے تو لوٹے کی مضبوطی کا کیا کہنا، پھر کہتا ہے یہ لوٹا اسی طشت اورطشت اسی صدر مجلس اورصدر مجلس اسی گھر کے لائق ہے) اے خادم لوٹ لاؤ اوراس نے پیش کیا اور تاجر نے اسے لیا اور پلٹا، پھر کہا: اس کی ٹوٹی بھی (اسی پیتل کی ہے) یہ لوٹا اسی طشت کے قابل ہے اور یہ طشت اسی صدر مجلس کے قابل ہے، اور یہ صدر مجلس اسی مکان میں اچھی لگتی ہے، اور یہ مکان اسی مہمان کے وجود سے اچھا لگتا ہے۔

(یعنی وہ غلام کے اوصاف کو بیان کرتے ہوئے، اس کی خوبیوں کو گناتے ہوئے کہتا ہے، یہ غلام دراصل رومی الاصل ہے اوراس کی پرورش وپرداخت ملک عراق میں ہوئی ہے، یعنی یہ عجمی ہے لیکن اس کا نشوونما عربی ماحول میں ہوا ہے، پھر غلام سے کہتا ہے ''احسر'' : (ن) کھولنا، شمر:

(تفعیل) سمیٹنا، یعنی اپنی پنڈلی سے کپڑا ہٹاؤ پھر اسی تعبیر کو دوسرے انداز میں کہتا ہے "وانض عن ذراعک" (ن) ہٹانا، کھولنا، افترّ عن اسنانك: (افتعال) دانت ظاہر ہونے کے لئے ہنسنا، ''أقبل'' (افعال) ''أدبر'' (افعال) آگے پیچھے ہونا، یعنی غلام کی حسن وخوبصورتی، اس کی طاقت وقوت کو ظاہر کرنے کے لئے اس کے سر، پنڈلی، دانت کو کھولنے کہتا ہے اور آگے پیچھے چلنے کو کہتا ہے تو غلام آقا کے حکم پر ایسے ہی کرتا ہے، ابوالفتح الاسکندری غلام سے متاثر ہو کر کہتا ہے کہ کس سے خرید وہو تو اس نے کہا: ابوالعباس غلام فروش سے میں نے خریدا ہے ''النخاس'' غلام فروش، پھر غلام طشت رکھ کر چلا گیا تو اس سے لوٹا لانے کو کہا: وہ لوٹا لے کر آیا تو تاجر لوٹے کو ہاتھ میں لے کر ''قلب'' (تفعیل) لوٹے کو الٹ پلٹ کرتا ہے، ''ادار نظره فيه'' لوٹے کو الٹ پلٹ کر اس کے ہر جانب نظر پر نظر ڈالنے لگتا ہے، یعنی اس کو الٹ پلٹ کر اس کو بجایا اور اس پر اپنی نظر دوڑائی۔ ''نقر'' (ن) بجانا، ''الجذوة'' کہتے ہیں آگ کا شعلہ، آگ کا ٹکڑا، ''شبه'' زرد تانبا، یعنی یہ لوٹا پیتل کا ہے، دیکھنے میں ایسے لگتا ہے جیسے یہ انگارا یا شعلہ ہو، یا سونے کا ایک ٹکڑا ہو، ''شبه الشام''، یعنی اس کا پیتل ملک شام کا ہے، جہاں کا پیتل اچھا اور رنگ میں صفائی کا حامل ہوتا ہے، لیکن اس کی بناوٹ کی عراق کی ہے، خلقان: (و) خلق، پرانا، استعمال کیا ہوا، أعلاق : (و) علق، نفیس اور قیمتی، کہنا چاہتا ہے، یہ پرنا، استعمال شدہ نہیں ہے، یعنی ایسا نہیں ہے کہ اس قیمتی لوٹے کو بادشاہوں نے استعمال کیا ہو، پھر کہتا ہے '' تأمل حسنه'' یعنی اس لوٹے کی خوبصورتی پر غور تو کیجئے، یا یہ کہنا چاہتا ہے کہ یہ قیمتی لوٹا بادشاہوں ہاتھ در ہاتھ ہوتے ہوئے یہاں آیا ہے، وہ اس لوٹے کو اس کے قیمتی ہونے کی وجہ سے اپنے پاس اس کو رکھتے ہوئے آئے، اس لئے اس کی حسن وخوبصورتی اور اس کی مضبوطی پر غور کرنے کی ضرورت ہے۔ پھر کہتا ہے: جانتے ہیں میں نے اس قیمتی لوٹے کو کیسے خریدا ہے؟ ''عام المجاعة'' یعنی یہ نفیس لوٹا اگر اس کے مالک پر بھوک مری اور قحط کا زمانہ نہ آیا ہوتا وہ اس کو نہ بیچتا، رزق کی تلاش نے اس کے مالک کو اس کے بیچنے پر مجبور کیا، ''ادخر'' (افتعال) جمع کرنا ،اکٹھا کرنا، پھر لوٹے کو لے کر اس کو الٹتا اور پلٹتا ہے اور کہتا ہے: ''انبوبه منه'' یعنی لوٹے کی ایک خصوصیت اس کی ٹوٹی ہے جہاں سے پانی نکلتا ہے، وہ بھی پیتل کی ہے، یعنی یہ کوئی علاحدہ چیز نہیں ہے، اس کی ٹوٹی میں بھی کاریگر کی مہارت اور مضبوطی لوٹے کے مثل موجود ہے، یعنی پہلے خرابی ٹوٹی میں آتی ہے، جب ٹوٹی اتنی مضبوط ہے تو پورے لوٹے کی مضبوطی کا اندازہ بخوبی لگایا جاسکتا ہے۔ اور کہتا ہے یہ لوٹا اسی طشت میں رکھے جانے کے قابل ہے، اور یہ طشت اسی ''دست'' (گھر کی اونچا اور اشرف مقام) کے قابل ہے اور یہ اونچی اور اشرف جگہ اسی گھر کے قابل اور گھر ان جیسے مہمانوں سے ہی اچھا لگتا ہے۔

2.10 متن کی خصوصیات

۱۔ یہ حقیقت ہے کہ اس مقامہ کا اور اس کے علاوہ ہمذانی تمام مقامات کا مقصود لغوی درس اور سبق ہے، صرف قصہ گوئی تو وسیلہ اور ذریعہ ہے۔

۲۔ اس مقامہ میں مزاح دیگر مقامات کے مقابلہ بہت کم ہے، شروع سے ہم دیکھتے ہیں کہ ابوالفتح ایک فصیح وبلیغ اور جلیل القدر شخص ہے، جس کو اس کے احترام اور قدر ومنزلت کی وجہ سے لوگوں کے گھر پر بلایا جاتا ہے، وہاں وہ اپنا موقف اور مدعا اور واقعہ کی حقیقت کو رکھتا ہے، جس کی وجہ سے اس کے ساتھی مضیر یہ کھانے سے رک جاتے ہیں۔

۳۔ ابوالفتح کی شخصیت مقامہ کے شروع سے ظاہر وباہر ہے، یہ کوئی دوسری ہیئت اختیار نہیں کرتا، جس طرح دیگر مقامات میں وہ بہروپیہ بن جاتا ہے، عیسی بن ہشام اس کی شخصیت کو اجاگر کرتا ہے۔

۴۔ ہمذانی تاجر کی گفتگو مختلف امور کے سلسلے میں، مختلف انداز، پیرایہ اور تعبیر میں بیان کرتا ہے، اس کے ذریعے وہ مختلف تعبیرات سے طلبہ کو واقف کرنا چاہتا ہے، یہ تعبیرات مواقع اور مناسبات کے اعتبار سے مختلف ہوتے ہیں۔

۵۔ اس کے ساتھ اس مقامہ میں معاشرہ کی بھی تصویر کشی کی گئی ہے یہ تاجر مالدار تاجروں کے ایک طبقہ کی نمائندگی کرتا ہے، یہ لوگ ایسے محلے میں

رہتے ہیں جہاں ان کے علاوہ کوئی دوسرا نہیں رہ سکتا، یہ بات بھی معلوم ہونا چاہئے کہ یہ معاشرہ دو طبقوں میں بٹا ہوا تھا، ایک امیروں کے محلے الگ تھے، دوسرا غریبوں کے محلے تھے۔

٦۔ اسی طرح تاجر اس مالدار طبقہ کے حصول اموال کے ذرائع کو بھی بتاتا ہے، یہ استحصال کر کے بڑھائے جاتے ہیں، عام لوگوں کے اموال اور املاک کو ہڑپ کرنے کے حیلے اور تدبیریں کرتے ہیں، یہ عام لوگوں کے ذریعہ معاش کو تک اپنی تدبیروں سے ختم کر کے ان کو قلاش اور کنگال کرنے سے نہیں چوکتے۔

٧۔ اس تاجر طبقہ کو بس اپنی مصلحت اور منفعت مقصود ہوتی ہے، یہ قرض دار کی کوئی پرواہ نہیں کرتے، نہ اس پر دست شفقت رکھتے ہیں اور نہ ہی اس ضرورت مند شخص کے خلاف حیلے اور تدبیریں کرتے ہیں، جس کی وجہ سے وہ غربت اور فقر و محتاجگی کی آخری انتہا کو پہنچ جاتے ہیں۔

٨۔ اس میں تاریخی اقدار کو بھی بیان کیا گیا ہے، یہ تو طائرانہ صورتحال ہے، البتہ ان کا رہن سہن، تعمیری اور تکنیکی اعتبار سے اعلی درجہ کا حامل ہوتا ہے، مقامہ میں گھر کے اندرون، اس کے دروازے، ان اغنیاء کے نادر چیزوں کو جمع کرنے کا شوق، اس کی پُرتعیش زندگی، غلام اور خدم وحشم ساری چیزوں کو بیان کرتا ہے۔

٩۔ اس کے ساتھ ساتھ یہ نہایت حریص اور لالچی ہوتے ہیں، تاجر ہر چیز کی باریکی کو بیان کرتا ہے، کھود تا کر دیتا ہے، اس کی قسم اور اس اس کی قیمت بیان کرتا ہے، کم قیمت میں نفیس اور بہترین چیزوں کو خریدنے کی کوشش کرتا ہے، اس کی لالچ کی حد یہ ہے کہ اس کے مالدار ہونے کے باوجود اس کی گھروالی اس گھر میں دن بھر کام کرتی رہتی ہے، یہ صرف مال کو جمع کرتا ہے، عقد و بیع اور معاملات کے ذریعہ جو کچھ بھی حاصل ہوتا ہے وہ اسے اپنی خوش بختی تصور کرتا ہے۔

١٠۔ تاجر استحصال کے طریقوں کی خوب واقفیت رکھتا ہے، اس کی حس شامہ بہت بڑھی ہوئی ہے، یہ غریب محتاج کو تلاش کرتا ہے، اس کو معاملات میں آگے بڑھاتا ہے، اس طرح اس کے مال اور املاک پر قابض ہو جاتا ہے۔

2.11 اسلوبی خصوصیات

☆ اس مقامہ کی اسلوبی خصوصیت یہ ہے کہ ہمذانی نے اس میں الفاظ کی انفرادی اور اجتماعی ترکیب پر زور دیا ہے، اس کے انفرادی حالت میں کچھ معنی ہوتے ہیں، ترکیب کے اعتبار سے وہ جملے ذومعنی دوجہت ہوجاتے ہیں، پہلے جملے کے الفاظ کو اس کے اصلی معنی میں استعمال کرتا ہے، پھر اس کے بکثرت مرادفات کو لے آتا ہے، تاکہ طالب علم کو ان مترادفات کا طریقہ استعمال معلوم ہوجائے جیسے یہ جملہ ہے: ''يعلنها وصاحبها، ويمقتها وآكلها، ويثلبها وطابخها'' حالانکہ ''لعن''، ''مقت''، ''ثلث''، تمام کے تمام سب وشتم (گالی گلوچ) کے معنی میں آتے ہیں، اس کو تین جملوں میں اس کے مترادفات کی جانکاری کے لئے لایا ہے، ان میں سے ہر جملہ دوسرے جملہ کے مقام پر فٹ ہوسکتا ہے، یہاں پر ہمذانی ایک صاحب معجم کا سا عمل کیا ہے، لفظ کے اصلی معنی، اس کے استعمال کے مواقع، اور اس کے ساتھ ساتھ طالب علم کو ایک ہی مطلب کو مختلف جملوں میں کیسے ادا کیا جاسکتا ہے بتاتا ہے۔

☆ ہمذانی غریب کلام کو بکثرت استعمال نہیں کرتا لیکن بعض بعض مواقع سے غریب کلام کو بھی لاتا ہے، اس کا مقصود اس قسم کے تعبیرات کے ختم ہونے سے بچانا ہے، جیسے یہ کلمہ ''المصاع'' جدال اور جھگڑے کے معنی میں آتا ہے، اور یہ لفظ ''انتقد'' خرید و فروخت کے ذریعہ چیز کو حاصل کیا۔

☆ کاتب یہاں ایک ہی لفظ کو مختلف معانی میں استعمال کرتا ہے، اس میں الفاظ کے تاریخی ترقی اور عروج کا بھی پتہ چلتا ہے، زمانہ جاہلیت سے ہمذانی کے زمانہ تک الفاظ کے استعمال کے حوالے سے ساری چیزیں بیان کی جاتی ہیں، تعبیرات، بیان و بدیع کے اسلوب، تک بندی، صنعت

کاری، سجع بندی، کہتا ہے ''أن یرزق المساعدة من حلیلته وأن یسعد بظغینته'' تو یہاں پر اس کو ''حلیلة''اور 'ظعینة'' کو اس کو براہ راست معنی میں استعمال کر سکتا تھا، جیسے یہ لفظ زمانہ جاہلیت میں مستعمل تھے، اسی طرح کہتا ہے ''تؤذن بالسلامة''، ''وتشهد لمعاویة بالإمامة'' ان الفاظ کے استعال کے ذریعے سے اس نے عصر عباسی میں مختلف استعارات اور، اصول بیان اور بدیع کا استعمال ہوتا تھا وہاں کاتب لے جانا چاہتا ہے، اور جب یہ کہتا ہے: ''یا غلام الخوان، فقد طال الزمان، والقصاع، فقد طال المصاع'' اس سے ہمذانی کے زمانہ میں سجع کی مصنوعی اور بتکلف صنعت کا پتہ چلتا ہے، سجع ضرور ہونا چاہئے کہ گرچہ جملے میں معنی مطلوب سے زائد الفاظ آجائیں، یہ چیز بلاغت اور فصاحت کے اصول کے خلاف ہے کہ کلام مقتضی حال کے موافق ہونا چاہئے۔

☆ گرچہ ہمدانی نے ان کے مقابل جنہوں نے اس کی پیروی کی ہے جیسے حریری اور یازجی تکلف اور صنعت میں کم غرابت کو اختیار کیا ہے، لیکن اس کے باوجود بھی تکلف سے اس کا کلام خالی نہیں، بلکہ وہ اس سلسلے میں مجبور ہے، موضوع، فکر، قصہ کا پہلو، قصے کے اطراف، شخصیات کا کردار اور معاشرتی پہلو یہ اہم نہیں ہوتے، مقصود تو صرف تعلیم ہوتی ہے، جس کی وجہ سے مقامہ پر تکلف، صناعت اور غیر ضروری طول کلام ہوتا ہے۔

☆ مصنوعی صنعت خوب نظر آتی ہے، بیان اور بدیع کے اصناف کو اس میں اس نے خوب برتا ہے، استعارہ، مجاز، مرسل، تشبیہ، جناس، طباق، سجع، مقابلہ، نظیر کی رعایت، حالانکہ ان کی معنوی حیثیت کچھ نہیں ہوتی، معانی اور مطالب الفاظ سے کم ہی ہوا کرتے ہیں، جس کو ہمذانی مختلف تعبیروں میں بیان کرتا ہے۔ جملے اور الفاظ میں اصلا ہم آہنگ نہیں ہوتے، اس میں تصنع زیادہ ہوتا ہے، الفاظ اور اس کی ترکیب کے مقصود ہونے کی وجہ سے وہ اسے لاتا ہے، ان الفاظ سے معانی مقصود نہیں ہوتے۔

جیسے: ''فقدمت إلینامضیریة، تثنی علی الحضارة، وتترجج فی الغضارة، وتؤذن بالسلامة، وتشهد لمعاویة رحمه الله بالإمامة'' ہاں پر معاویہ کا تعلق پچھلی عبارت سے کیا ہے سوائے اس کے کہ وہ وہ سجع بندی کے لئے ''سلامۃ'' کے وزن پر لفظ چاہتا ہے۔

اسی طرح ''یزل عن حائطة الذر، فلا یعلق، ویمشی علی أرضه الذباب فیزلق'' یہاں یہ کہنا کافی تھا ''یزل عن حائطه الذر، ویزلق علی أرضه الذباب'' لیکن مقابلہ لفظ کے لانے کے لئے ''یزل ویعلق، یمشی ویزلق'' کہتا ہے، یہ مسجع و مقفی کلام ہے، اس کی وجہ سے کلام کی زیادتی ہوئی ہے، اس کی کوئی حاجت اور ضرورت نہیں تھی۔

2.12 خلاصہ

عیسی بن ہشام یہ حکایت بیان کرتا ہے کہ اس کو اور ابو الفتح الاسکندری کو ایک دفعہ کھانے پر مدعو کیا گیا، ان کے سامنے مضیر یہ پیش کیا گیا، جس کی وہ تعریف وتوصیف کرتا ہے، اس کے پیالہ کی ہیئت کو بیان کرتا ہے، لیکن ابو الفتح اپنے آپ کو اور ساتھیوں کو اس کے کھانے کی لذت سے محروم کر دیتا ہے، وہ کھانے کو انکار کرتا ہے تو دعوت کے شرکاء اس سے مضیر یہ کی ناپسندیدگی اور کراہت کی وجہ دریافت کرتے ہیں۔

ابو الفتح اس کا اور مضیر یہ کا واقعہ بیان کرتا ہے، ایک بغدادی تاجر نے اسے مضیر یہ کی دعوت دی وہ اس کے ساتھ چلا، تاجر راستے میں اپنی بیوی کے بارے میں بتلانے لگا، اس کی تعریف وتوصیف کرنے لگا، اس کے اخلاق اور جمال کو بتانے لگا، پھر اس نے اپنے محلے اور اس کے باسیوں کی گفتگو کی، اس کی یہ بات جب ختم ہو چکی تو پھر وہ اپنے گھر، اس کی قیمت، اس کی کشادگی اور اس کے خرچ، دروازے اس کی صنعت، اس کی لکڑی، دروازہ کے حلقہ، اس کے عمران الطرائفی سے اس کی خریداری، اس کے نوادرات کی حفاظت کا تذکرہ کیا، پھر گھر، اس کی بناوٹ، اس کی خریداری، گھر کے خریدنے میں اس نے جو حلیہ اور تدبیر کیا تھا اس کو بتلایا، چٹائی اس کے بنانے والے، اس کی مہارت، پھر غلام اور اس کے فروخت کرنے والے، لوٹے، طشت، مجلس گاہ، پانی، دسترخوان اس کی مضبوطی اور اس کے وزن کے متعلق تذکرہ کیا، جس کی وجہ سے ابو الفتح بھڑک جاتا ہے اور جانے کے لئے تیار ہو جاتا ہے تو تاجر اس

سے پوچھتا ہے، کہاں جا رہے تو وہ کہتا ہے قضاء حاجت کے لئے، تو تاجر اس کو بیت الخلاء اس کی تعمیر کی ہیئت وغیرہ بتلانے لگتا ہے، جس کی وجہ سے ابوالفتح بھاگ جاتا ہے، تاجر آوز دیتا ہے، ابوالفتح المضیر یہ، بستی کے بچے مضیر یہ اسے لقب سمجھ اس کو پکارتے ہیں، اس کا پارہ چڑھ جاتا ہے، ایک پتھر پھینک ان کو مارتا ہے، ایک شخص کو وہ پتھر لگتا ہے تو محلے والے جوتوں ہاتھوں سے اس کی تواضع کرتے ہیں، اس کو بطور سزا کے ایک زمانہ قید میں رکھا جاتا ہے، اس وقت سے وہ قسم کھاتا ہے کہ مضیر یہ نہیں کھائے گا۔

ہشام کہتا ہے کہ ہم نے اس کے عذر کو قبول کیا، ہم نے بھی اس کی طرح مضیر یہ نہ کھانے کی نذر مانی۔

2.13 نمونہ کے امتحانی سوالات

۱۔ مذکورہ ذیل عبارت پر اعراب لگائے اور اس کا ترجمہ کیجئے۔

فقدمت إلينا مضيرة، تثني على الحضارة، وتترجرج في الغضارة، وتؤذن بالسلامةِ، وتشهد لمعاوية رحمه الله بالإمامة، في قصعة يزل عنها الطرف، ويموج فيها الظرف، فلما أخذت من الخوان مكانها، ومن القلوب أوطانها، قام أبو الفتح الإسكندري يلعنها وصاحبها، ويمقتها وآكلها، ويثلبها وطابخها، وظنناه يمزح فإذا الأمر بالضد، وإذا المزاح عين الجد، وتنحى عن الخوان، وترك مساعدة الإخوان، ورفعناها فارتفعت معها القلوب، وسافرت خلفها العيون، وتحلبت لها الأفواه، وتلمظت لها الشفاه، واتقدت لها الأكباد، ومضى في إثرها الفؤاد.

۲۔ درج ذیل عبارت کی بحوالہ متن تشریح وتوضیح کیجئے:

فَقَدْ حَانَ وَقْتُ الظَّهِيرَةِ، يَا غُلاَمُ الطَّسْتَ وَالماءَ فَقُلْتُ: اللهُ أَكْبَرُ، رُبَّمَا قَرُبَ الفَرَجُ، وَسَهُلَ المخْرَجُ، وَتقَدَّمَ الغُلاَمُ، فَقَالَ: تَرى هذَا الغُلاَمَ؟ إِنَّهُ رُومِيُّالأَصْلِ، عِرَاقِيُّ النَّشْءِ. تَقَدَّمْ يَا غُلاَمُ وَاحْسِرْ عَنْ رَأْسِكَ، وَشَمِّرْ عَنْ سَاقِكَ، وانْضُ عَنْ ذِرَاعِكَ، وَافْتَرَّ عَنْ أَسْنَانِكَ، وَأَقْبِلْ وَأَدْبِرْ، فَفَعَلَ الغُلاَمُ ذَلِكَ، وَقَالَ: التَّاجِرُ: بِاللهِ مَنَ اشْتَرَاهُ؟ اشْتَرَاهُ وَاللهِ أَبُو العَبَّاسِ، مِنَ النَّخَّاسِ، ضَعِ الطَّسْتَ، وَهَاتِالإِبْرِيقَ، فَوَضَعَهُ الغُلاَمُ، وَأَخَذَهُ التَّاجِرُ وَقَلَّبَهُ وَأَدَارَ فِيهِ النَّظَرَ.

۳۔ ان الفاظ کے معانی بتائیے:

المُنْتَاب، خُلُق، يتغايرون، القلادة، واسطة القلادة،تقدّر، المأروض، الطاقة، التعريج،
الطارق، البركار، تنفس الصعداء، طن المعزية، أعلاق، خلس، عقد

۴۔ مقامہ کسے کہتے ہیں؟ بتائے اور صاحب مقامہ کے احوال وکوائف بیان کیجئے۔

۵۔ مقامہ مضیر یہ کا خلاصہ لکھئے۔

۶۔ مقامہ مضیر یہ کے موضوع کو بیان کیجئے۔

۷۔ مقامہ مضیر یہ کے متن کی خصوصیات بیان کیجئے۔

2.14 مطالعے کے لئے معاون کتابیں

۱۔ مقامات بدیع الزمان الہمذانی، کتاب بدیع الزمان الہمذانی

۲۔ الرائد فی الأدب العربی، احسان النص، خلیل ہنداوی، عمر یحی

۳۔ الرائد فی الأدب العربی، انعام الجندی

۴۔ تاریخ الأدب العربی، احمد حسن زیات

۵۔ تاریخ الأدب العربی، العصر العباسی الثانی، شوقی ضیف